وزارة التربية
الصحافة والإعلام
المرحلة الثانوية - اختيار حر
الطبعة الأولى

وزارة التربية

الصحافة والإعلام

المرحلة الثانوية - اختيار حر

الطبعة الأولى ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩
٢٠١٦ - ٢٠١٧
٢٠١٨ - ٢٠١٩ م

أودع بمكتبة الـوزارة تحت رقم (١٢٨) بتاريخ ٢ / ٦ / ٢٠٠٨م

Al-Assriya Printing Press
Tel.: 22423543 Fax: 22420364
Email: sales@alassriya.com
KUWAIT

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾

سورة التوبة (الآية ١٠٥)

المحتوى

م	الموضوع	رقم الصفحة
1	مقدمة	9
2	الباب الأول – الإعلام والاتصال	22-11
3	الباب الثاني – الإعلام والجمهور	40-23
4	الباب الثالث – فنون التحرير الصحفي	78-41

الإهداء

إلى أبنائنا الأعزاء وبناتنا العزيزات من طلاب المرحلة الثانوية وطالباتها في دولتنا الغالية الكويت نهدي هذا الكتاب ، آملين أن يضيف علماً جديداً نافعاً إلى عقولهم، وأن يغرس حب الصحافة والإعلام في قلوبهم، ليكونوا في المستقبل رواداً ورائداتٍ في هذا المجال المهم من مجالات العلوم المعاصرة.

المؤلفون

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فهذا هو مقرر (الصحافة والإعلام) نقدمه لطلاب النظام الثانوي الموحد ضمن مقررات الاختيار الحر المطبقة بالصفين الحادي عشر والثاني عشر من هذا النظام. وقد راعينا عند تأليف هذا المقرر أن يكون معبرا عن الرؤية التربوية التي أقرتها لجان تطوير التعليم بالمرحلة الثانوية، تلك الرؤية التي تستهدف ربط المتعلم بالمؤثرات العصرية التي تؤثر في بناء شخصيته، وتشكل ميوله وتوجهاته الحياتية. ومن هذه المؤثرات وسائل الإعلام التي أصبحت تلعب دورا تكوينيا لسلوك الفرد السياسي والاجتماعي، وتنمي توجهاته الإيجابية نحو المعرفة، والتعليم والصحة، وثقافة الاستهلاك. لذلك حرصنا على أن يأتي محتوى هذا المقرر في إطار ما يأتي:

١- التعريف بالإعلام والصحافة، وتطورهما على الأصعدة العالمية والعربية والكويتية.

٢- الوقوف على علاقة الإعلام بالجمهور بتعرف وظائف الإعلام المعرفية والوجدانية من خلال عرض وتحليل موضوعات جماهيرية تناولها الإعلام.

٣- تناول عدد من فنون التحرير الصحفي تحليلا وتطبيقا بهدف تعرف مقوماتها الفنية ـ وغاياتها الإعلامية.

ونهدف من خلال دراسة محتوى هذا المقرر إلى أن يتفاعل المتعلم مع المنجزات التقنية في مجالي الإعلام والصحافة فيصبح قادرا على أن:

١- يتعرف مبادئ الإعلام واكتساب قيمه الإيجابية فتكون حاكمة لرأيه في المواقف والأحداث.

٢- تتعمق صلته بالإعلام والصحافة حتى يكونا مصدرا للمعرفة فيتعرف العالم من حوله ، ويدرك أبعاد قضاياه الوطنية والقومية والإنسانية.

٣- يتفهم دور الإعلام والصحافة في تحقيق التواصل بين المجتمعات والشعوب، ورصد حركتهما في السلم والحرب.

٤- يمارس العمل الإعلامي بما يناسب قدراته في مواقف تمليها عليه طبيعة المشكلات والأحداث.

وليكتسب المتعلم ما سبق يتجه أسلوب التدريب في هذا المقرر إلى:

١- الاستماع الجيد إلى المادة الإعلامية ومناقشتها، فيكتسب مهارات الحوار والمناقشة والتعقيب.

٢- تحليل المادة العلمية فيكتسب مهارات التفكير، والقدرة على التعامل مع القضايا والمشكلات.

٣- تطبيق ما اكتسبه من خبرات إعلامية في مواقف التواصل الفعال اجتماعيا وعالميا.

والله من وراء نبل الغاية وشرف القصد.

المؤلفون

الباب الأول
الإعلام والاتصال*

* بتصرف من كتاب تاريخ الإعلام الخليجي «تحت الطبع» للدكتور مناور بيان الراجحي ما عدا الأسئلة التطبيقية.

مفهوم الإعلام :

كلمة "الإعلام" في اللغة مصدرٌ للفعل (أعلم)، فإذا قلنا: "أعلم فلانٌ صديقه بأمر" فإنما نعني أنه زوّده بقدر من المعلومات. أما كلمة "الإعلام" اصطلاحاً فإنها في الأساس: كل شكل من أشكال الاتصال التي تهدف إلى إخبار الناس بالحقائق والأحداث والمعلومات دون تحريف بقصد رفع مستوى الوعي والإسهام في تكوين رأي صحيح لديهم.

مفهوم الاتصال (Communication) :

يكون الاتصال بين طرفين أو أكثر، وهو القاعدة التي ترتكز عليها جميع التفاعلات الإعلامية الثقافية، وهو العملية التي تؤدي إلى نقل المعارف والمعلومات والأخبار من طرف إلى طرف آخر، وتجعل التفاهم بين الأفراد والجماعات ميسّراً. وعملية الاتصال تبدأ من المرسل وتنتهي بالمستقبل أو المتلقي، وهي في حالة الإرسال كلام أو تحدث، عناصره اللغة برموزها المكتوبة والشفهية من أصوات حروف وكلمات وتشمل جميع الرموز التي يختزنها العقل الإنساني كما تتضمن ملامح الوجه في أحوال الفرح والحزن والغضب و الاكتئاب والخوف وغير ذلك، وتحتوي أيضاً على نغمة الصوت وطبقته ودلالته ارتفاعاً وانخفاضاً وهمساً وجهراً واستغاثة وهتافاً وصراخاً، ويكون الطرف المتلقي لكل ذلك مستمعاً له وواعياً به، ومتفاعلاً معه، مركزاً اهتمامه في فهم محتواه ودلالاته. وحين يكون الاتصال صامتاً يكون المرسل فيه كاتباً والمستقبل قارئاً و أدوات الكتابة الكلمات والطباعة وكل وسائل الاتصال والتلغراف والإنترنت، وكل شيء آخر قد يختصر الوقت والمسافة.

العلاقة بين الإعلام والاتصال :

العلاقة بين الإعلام والاتصال وثيقة قوية، فالإعلام يرتكز على الاتصال، والمجتمع الإنساني كله قائم على اتصال الأفراد والجماعات بعضها ببعض، فكل فرد يتصل بمحيطه منذ لحظة الولادة ولا يمكنه أن يعيش منعزلاً، والاتصال هو الذي ينقل العادات والأفكار والخبرات من جيل إلى جيل بواسطة اللغة والصورة والموسيقى وسائر الفنون والوسائل الإعلامية التي طورتها الثورات الصناعية المتلاحقة مثل الطباعة. التي مرت بتطورات عديدة منذ اختراعها عام ١٤٥٥م وطباعة أول كتاب بها، حتى اختراع جهاز الجمع التصويري في منتصف القرن العشرين وما تبعه من استخدام الحاسبات الإلكترونية في إنتاج الصحف.

أهم الوسائل الإعلامية :

١- **الصحافة**: من أهم الوسائل الإعلامية وأكثرها تأثيراً في حياة الناس عندما بزغت شمس الديمقراطية، ظهرت حرية الرأي فأصبحت الصحيفة أداة لنشر الأفكار والآراء ومناقشتها، ظلت الصحف الأداة المسيطرة المؤثرة في الرأي العام، وكانت تصدر لتعبر عن الآراء المختلفة، وتعتبر منابر يعتليها كبار الكتاب ليدافعوا عن الأفكار التي يؤمنون بها وليفندوا أفكار خصومهم ويقوموا بتعليم الشعب. وفي أوائل القرن العشرين، ظهرت مدرسة جديدة نتيجة للتطور الفني والصناعي فأصبحت الصحافة تجارة، وعمل أصحاب الصحف على ترويج مبيعات صحفهم حتى يزيدوا مساحات الإعلان فيتضاعف دخلهم، ومن أجل ذلك كان لابد أن تتحول الصحف عن رسالة الوعظ والإرشاد إلى شيء آخر جديد.

٢- **الإذاعة** : يعود اختراع المذياع (الراديو) إلى العالم الألماني (هنريش هيرتز) عندما اكتشف ما يسمى الموجات الكهرومغناطيسية التي تنتقل في الفضاء بسرعة الضوء عام ١٨٨٨م، وقد عرفت هذه الموجات فيما بعد باسمه " هيرتز "، وجاء العالم الإيطالي (ماركوني) عام ١٨٩٦م واضعاً التجارب السابقة حيز التنفيذ، وقد استطاع ماركوني إرسال أول إشارة بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا عبر المحيط الأطلنطي عام ١٩٠١م، لافتاً بذلك انتباه الرأي العام والمؤسسات العلمية والرسمية، التي استفادت من تطوير (ماركوني) استفادة عظيمة جعلها تحقق مزيداً من التطور والتقدم في عالم الاتصال، حتى اخترع المذياع (الراديو)، وكانت شركة الإذاعة البريطانية هي أول من بث بثاً إذاعياً منتظماً في عام ١٩٢٢م.

٣- **التلفاز** : بدأت قصة التلفاز مع (فيلو) عام ١٩٢٢م عندما كان تلميذا في المدرسة الثانوية، إذ قدم لمدرس العلوم رسماً لدائرة إلكترونية تجعل في الإمكان نقل الصور المتحركة عبر الهواء. وفي عام١٩٢٧م قدم(فيلو) اختراعاً جديداً لنظام التلفاز الإلكتروني مما جعل الشركات تتهافت على اختراعه، وأولها شركة جنرال إليكتريك التي جربت نظاماً للبث التلفزيوني في العام التالي للاختراع، ثم تبعتها شركة NBC عام ١٩٣٠م، التي بدأت بثا تلفزيونيا منتظما ١٩٣٩ وكانت شركة BBC البريطانية سبقتها عام ١٩٣٦م بالبث التلفزيوني المنتظم. ويعود الفضل في اختراع التلفزيون -كما نعرفه اليوم- إلى المخترع الأمريكي جون بيرد في عام ١٩٢٣م، وقد تطورت محطات التلفزة تطوراً مذهلاً وصار بثها يصل إلى كل مكان في الكرة الأرضية حتى أصبح العالم كأنه قرية صغيرة، وقد ساهم في هذه الإنجازات

العلمية الرائعة أجيال من العلماء والمخترعين الذين طوروا أجهزة الاتصال ومن بينها الأقمار الصناعية والحاسبات الإلكترونية.

وظائف الإعلام :

تعددت نظرات الباحثين إلى وظائف الإعلام تبعاً لتعدد انتماءاتهم الفكرية ومجالات تخصصهم،ومع ذلك فإننا نستطيع أن نؤكد أن أهم هذه الوظائف هي:

١ – **الارتقاء بالمستوى الثقافي** : فنقل التراث الاجتماعي ونشر الأعمال الإبداعية والفكرية والفنية وجعلها في متناول عامة الناس، يسهم إسهاماً فعالاً في توعيتهم وتوسيع أفاقهم العقلية وإشباع رغباتهم الجمالية والفنية وإطلاق أخيلتهم، ومن ثم تفجير طاقاتهم الإبداعية الكامنة.

٢ – **الإمتاع والترفيه** : فعرض المسرحيات الفكاهية والتمثيليات القصصية والروائية والألعاب الرياضية والاستماع إلى الموسيقى والغناء يحقق هذا الإمتاع ويعد وسائل ترفيهية لها أثرها في حياة الأفراد والمجتمعات.

٣ – **التوجيه وتكوين الدوافع** : لتحقيق أهداف المجتمع المباشرة والنهائية، ودعم الأنشطة الفردية والجماعية التي تسهم في تحقيق هذه الأهداف، وتشجيع تطلعات الأفراد وطموحاتهم واختياراتهم.

٤ – **توفير قاعدة معرفية مشتركة بين أفراد المجتمع** : مما يسهم في تنمية العلاقات الأسرية وتعزيز اللحمة الاجتماعية والتعاون بين مختلف فئات الشعب، والحث على المشاركة الفعالة في الحياة العامة.

٥ – **الإعلان** : الذي أصبح يؤثر تأثيراً مباشراً في المستوى الثقافي، وأهم وظائفه إرشاد الفرد والمجتمع إلى الخيارات المتاحة وتكوين دوافع اجتماعية وسلوكية واقتصادية قائمة على مفاهيم صحيحة.

٦ – **الإخبار** : ويكون ذلك بتقديم المعلومات في مختلف المجالات، وكذلك الصور والآراء والتعليقات التي تساعد على استيعاب الظروف الشخصية والوطنية والإقليمية والعالمية واتخاذ القرارات عن وعي وعلم و معرفة.

٧ – **تحقيق التكامل والتواصل** : بين الأفراد و المجتمعات والشعوب المختلفة وتعريف كل منهم بثقافة الآخرين وظروفهم وأفكارهم و تطلعاتهم.

الإعلام في الكويت نشأته وتطوره

الصحافة الكويتية :

بدأت علاقة الكويتيين بالصحف منذ فترة طويلة، وذلك لأسباب من أهمها أن الكويتيين كانوا أصحاب تجارة وسفر، وكان يهمهم تتبع الأخبار أولاً فأولاً، لمعرفة ما يدور من أحداث في الدول التي يسافرون إليها، وكانت الصحف تأتيهم من مصر و بلاد الشام و العراق و غيرها من الدول العربية، وكانت هذه الصحف تتجمع في ديوانيات العائلات الكويتية العريقة التي ما زال بعضها قائماً حتى الآن، وذلك كي يكون بإمكان رواد الديوانيات ومرتاديها تصفحها والاطلاع على الأخبار التي فيها.

وتطورت هذه العلاقة وترسخت بعد تطور الأحداث التي سبقت الحرب العالمية الأولى والأحداث التي عاصرت تلك الحرب والتي تلتها، وانتهزت بعض المقاهي هذه العلاقة الوطيدة بين الكويتيين والصحف فحرصت على أن توفرها لزبائنها، واستأجرت أشخاصاً يتقنون القراءة كي يطلعوا مرتادي المقهى على الأخبار والمعلومات التي فيها، وكان من بين هؤلاء القراء شباب كويتيون تعلموا في أول مدرسة نظامية في الكويت وهي المدرسة المباركية التي افتتحت في ٢٢ ديسمبر ١٩١٢ م، وفي عام ١٩٢١م افتتحت ثاني مدرسة نظامية في الكويت وهي المدرسة الأحمدية التي ساهمت أيضاً في النهضة التعليمية في البلاد، فكثر عدد الذين يتقنون القراءة والكتابة بين أبناء الشعب الكويتي، مما شجع الشيخ عبد العزيز الرشيد على إصدار أول مجلة كويتية في مارس ١٩٢٨ هي (مجلة الكويت) التي كان يجمع موادها ويحررها ويسافر ليطبعها في المطبعة العربية في القاهرة، وكان يقوم وحده بدور المراسل والموزع والمحاسب ورئيس التحرير والمدير المسؤول، وكانت مجلة يغلب عليها الطابع الديني، ولاسيما في الأعداد الخمسة الأولى منها، واستمرت كذلك مع إدخال مفاهيم من نظريات العلوم الحديثة وملخصات الكتب القيمة وبعض تعريفات برجالات الدولة وغيرهم من البارزين في ذلك الوقت. ومن يقرأ أعداد هذه المجلة بعين الباحث المدقق يكتشف أن قسماً كبيراً من صفحاتها كان مخصصاً لإثبات وجود الله تعالى والرد على الملحدين المنكرين لوجوده سبحانه، مما يجعلنا نجزم أن الدافع الأساسي لإصدار المجلة كان دافعاً دينياً منبثقاً من نفس الشيخ الرشيد الذي كان شديد الاعتزاز بدينه، وحريصاً أشد الحرص على حماية أبناء الكويت من الدعوات الإلحادية والتبشيرية التي

بدأت تتزايد داخل المجتمع الكويتي في تلك الفترة، وقد توقفت المجلة بعد عامين من صدورها، وازدادت الضغوط على الشيخ الرشيد من جهات عدة، فاضطر إلى مغادرة الكويت والهجرة إلى إندونيسيا، وفي جاكرتا التقى بيونس بحري الملقب بـ (السائح العراقي) وأصدرا مجلة (الكويت و العراقي) في عام ١٩٣١م، أما المجلة الثانية فقد أصدرها الرشيد في مدينة جاوا الإندونيسية في ٣ مارس من عام ١٩٣٣م وسماها (مجلة التوحيد)، وكتب الرشيد في مقدمة العدد الأول: " هذه صحيفة التوحيد أقدمها أمام مجلة (الكويت) لتقوم ببعض ما قامت به من واجبات "، ولما توفي الرشيد توقفت المجلتان عن الصدور، ولم يملأ أحد الفراغ الذي خلفه رحيله، فلم يصدر في الكويت أي مجلة بين عامي ١٩٣٨ و ١٩٤٦ مع العلم أن تلك الفترة كانت فترة ازدهار ثقافي وفكري، فقد انتخب أول مجلس تشريعي عام ١٩٣٨، وتألق النادي الأدبي والمكتبة الأهلية وجذبا المثقفين وهواة الأدب. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أصدرت البعثة التعليمية الكويتية في القاهرة مجلة "البعثة" في ديسمبر ١٩٤٦م، ورأس تحريرها الأستاذ عبدالعزيز حسين، وتألق كثير من فرسان وفارسات الكلمة من الكويتيين والكويتيات على صفحات هذه المجلة، حتى بلغت شهرتها مستوى شهرة المجلات العريقة، لما كانت تتمتع به تلك المجلة من حرية واسعة وفكر نير، وفتح الباب على مصراعيه لدخول مختلف الآراء الفكرية، وتعدّ هذه المجلة الأم الحقيقية للصحافة الكويتية الحديثة ومرجعاً أساسياً لكل من يريد أن يطلع على الأحداث والتطورات في الكويت والوطن العربي، وتوقفت هذه المجلة في عام ١٩٥٤م. وكان توافر أول مطبعة في الكويت إضافة إلى مجلة البعثة الدافع الرئيسي الذي شجع مثقفي الكويت على إصدار أول مجلة تطبع في الكويت في يوليو عام ١٩٤٨، هي مجلة "كاظمة" التي احتضنت أدباء وأديبات الكويت، لأنها مجلة أدبية متخصصة تهتم بكل فنون الأدب، ولم يطبع من تلك المجلة إلا تسعة أعداد فقط.

الصحافة الكويتية في الخمسينيات :

شهدت الكويت في فترة الخمسينيات وما بعدها تطوراً هائلاً في شتى المجالات ومنها الصحافة، التي أدّت دوراً مهماً في التطور الاجتماعي والسياسي داخل الكويت، فلم تعد الصحف مجرد أغلفة تتضمن قصصاً ومقالات، بل اهتمت بالواقع السياسي والرأي والنقد والأخبار وتحليلها والتنبؤ بها، ومما يؤسف له أن صحف تلك المرحلة توقفت عن الصدور

عدا مجلتين هما: مجلة "كويت اليوم" التي صدرت في ديسمبر عام ١٩٥٤م، وهي تعدّ المجلة الرسمية لدولة الكويت، تنشر فيها المراسم الأميرية والقرارات الحكومية والإعلانات الرسمية، وهي المرجع الرسمي والوثائقي لدولة الكويت. والمجلة الثانية هي مجلة "العربي" المدعومة أيضاً من الحكومة الكويتية، والتي رأى العدد الأول منها النور في ديسمبر عام ١٩٥٨م، وهي مجلة شهرية تهتم بالشؤون الثقافية والاجتماعية والصحية والعلوم والتاريخ والآداب، وتعتبر من المجلات الكويتية الرائدة منذ صدورها ومازالت كذلك.

ويعود توقف الصحف التي صدرت في الخمسينيات إلى المصاعب والتحديات التي واجهت صحافة الخمسينيات ومنها: الافتقار إلى الدعم المالي من الدولة، إضافة إلى أن الإعلانات والإسهامات المادية كانت نادرة، وكذلك عدم وجود صحفيين وطنيين حرفيين قادرين على التعبير عن واقع المجتمع الكويتي، وعدم وجود صحفيين متفرغين للعمل الصحفي، فأغلبهم كانوا من موظفي الدولة، ناهيك عن الفتاوى التي أصدرها بعض علماء الدين وتتضمن تحريماً لقراءة الصحف.

الصحافة الكويتية في مرحلة ما بعد الاستقلال :

ازدهرت الصحافة الكويتية في المرحلة التي تلت استقلال الكويت في الستينات، وقد ساعد على ذلك الازدهار عوامل عديدة أهمها:

١- استقلال دولة الكويت.

٢- صدور دستورها الذي نظم الحياة السياسية و فصل بين السلطات وحدد تخصص كل منها.

٣- العوائد المالية الضخمة التي مَنَّ بها الله تعالى عليها.

الصحف اليومية الكويتية :

لم تعرف دولة الكويت الصحافة اليومية قبل الستينات من القرن الماضي، وتعدّ جريدة (الرأي العام) أول جريدة يومية كويتية، فقد صدر العدد الأول منها في ١٦ أبريل ١٩٦١ م كجريدة أسبوعية تطبع في بيروت وبعد أربعة شهور أصبحت يومية تصدر من الكويت، وقد أسسها عبد العزيز المساعيد أحد مؤسسي جمعية الصحافيين.

وتعدّ جريدة الوطن ثاني جريدة كويتية بدأت كصحيفة أسبوعية، صدر العدد الأول منها في ٥ يونيو ١٩٦٢م، ثم أصبحت صحيفة يومية في ١٧ يناير ١٩٧٤م. أما ثالث الجرائد الكويتية فهي جريدة السياسة، وكانت كسابقتيها تصدر أسبوعياً، ثم تحولت إلى صحيفة يومية، صدر العدد الأول منها في تاريخ ٣ يونيو ١٩٦٥م. وتأتي جريدة (القبس) في الترتيب الرابع، فقد صدر العدد الأول منها في ٢٢ مارس ١٩٧٢م كجريدة يومية، والقبس مؤسسة صحفية كويتية مستقلة يشرف عليها ويديرها مجلس إدارة مكون من خمسة أعضاء.

وفي الخامس من يناير عام ١٩٧٦ م صدر العدد الأول من جريدة (الأنباء) التي تمتلكها عائلة المرزوق، ومن الصحف اليومية الكويتية التي تصدر باللغة الإنجليزية (كويت تايمز) التي صدر العدد الأول منها في ٢٣ سبتمبر ١٩٦١م، وصاحب امتيازها ورئيس تحريرها السيد يوسف العليان، وهو عضو مؤسس لجمعية الصحفيين الكويتية، وكذلك صحيفة (عرب تايمز) التي تصدر عن دار السياسة، وصاحب امتيازها السيد أحمد الجارالله، وقد صدر العدد الأول منها في فبراير ١٩٧٧م.*

إذاعة الكويت :

بدأ البث الإذاعي في دولة الكويت منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وتحديداً في الساعة السابعة مساء في اليوم الثاني عشر من مايو عام ١٩٥١م، وكانت هذه البداية متواضعة، فقد كان البث من خلال جهاز صغير في غرفة تابعة لمبنى الشرطة والأمن العام التي كان يرأسها الشيخ عبدالله المبارك، وكانت مدة البث ساعتين يومياً، ولم يكن هناك إلا موظفان اثنان هما: مبارك الميال الذي كان أول من نطق عبارة (هنا الكويت)، أما الثاني فكان (حمد المؤمن)، وكانت أول نشرة إخبارية في شهر يونيو ١٩٦٠م، ثم زادت ساعات البث حتى أصبحت تغطي اليوم كله، ومما ساعد على ذلك إنشاء البرنامج الثاني في ١/ ٦/ ١٩٦٤م الذي من خلاله قدمت برامج عديدة باللغة الإنجليزية. وتعددت برامج الإذاعة وتنوعت محتوياتها الدينية والسياسية والاجتماعية والفنية من أغانٍ وتمثيليات وغيرها، ولعبت الإذاعة دوراً رئيساً في توجيه الرأي العام الكويتي، وفي إذكاء جذوة الشعور الوطني، وبث الحماسة في نفوس المواطنين تجاه القضايا الوطنية، وكانت التعليقات السياسية وتوجيهات الحكومة تجد أذناً صاغية من المواطنين، الذين

* صدر في عام (٢٠٠٧) عدد من الصحف الكويتية الحديثة بموجب قانون المطبوعات والنشر الجديد .

يعملون وفق هذه التوجيهات، مما يصب في مصلحة الوطن و المواطن، هذا وما زالت إذاعة دولة الكويت تلعب دوراً كبيراً وفعالاً على جميع الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية، من خلال التحليلات والتقارير التي تبثها.

كانت بداية البث التلفزيوني في الكويت عام ١٩٥٧م من خلال محطة صغيرة يملكها المواطن مراد بهبهاني، ولم يكن يقدم في تلك الفترة إلا الرسوم المتحركة والأفلام الروائية، ثم ألحق التلفزيون بوزارة الإعلام في نوفمبر عام ١٩٦١م بناء على اتفاق مع مالك المحطة، وشهد عام ١٩٦٤م تطوراً مهماً حين قررت وزارة الإعلام توسيع نطاق البث ليشمل كل مناطق الكويت، وشيدت لتحقيق هذا الهدف محطة الروضتين (١٩٦٤) وقبلها محطة المطلاع عام ١٩٦٢م، وتلاحقت التطورات، فأنشئت المحطة الأرضية للاتصال عبر الأقمار الصناعية في ١٥/ ١٢/ ١٩٦٩م، وأصبح البث التلفزيوني ملوناً في عام ١٩٧٤م.

وقد حدثت تطورات متلاحقة في كل النواحي التقنية والأدائية في البث التلفزيوني، وكثرت فيه البرامج والخدمات كثرة ملحوظة، وأنشئت قنوات تلفزيونية جديدة، بعضها يتضمن برامج عامة متنوعة وبعضها متخصص بنوع واحد من الأخبار والبرامج كالقناة الرياضية، وزُودت هذه القنوات بأجهزة بث حديثة وكل وسائل الإنتاج التلفزيوني المتطورة، وتعددت البرامج تعدداً كبيراً وتنوعت، فصار هناك عدد كبير من البرامج الحوارية وبرامج المنوعات التي تناقش القضايا الكويتية المختلفة من أجل توضيح امتداداتها على الأصعدة المحلية والعربية والدولية، وتوسعت شبكة المراسلين توسعاً كبيراً، وصارت تغطي الأحداث في كل المناطق المهمة في العالم، وبذلك غدت نشرات الأخبار تتضمن في ثناياها تقارير عديدة و حوارات حية متنوعة ومفيدة.

التقويم

س١ : أكمل ما يأتي مستعيناً بما فهمته من الفصل الأول:

أ) الإعلام هو كل شكل من أشكال الاتصال التي تهدف إلى .....

ب) تبدأ عملية الاتصال من ..... وتنتهي إلى .....

ج) الإرسال اللغوي إمّا أن يكون ..... أو .....

د) والاستقبال اللغوي إمّا أن يكون ..... أو .....

هـ) العلاقة بين الإعلام والاتصال علاقة وثيقة قوية لأن الإعلام .....

..... ولأن الاتصال .....

.....

و) من أهم الوسائل الإعلامية .....و.....و.....

ز) أهم وظائف الإعلام هي : ..... ، ..... ، .....

..... ، ..... ، .....

ح) صدرت أول مجلة كويتية عام ..... وكان اسمها : .....

س٢: صل بين العبارة في القائمة (أ) وما يكملها من القائمة (ب) مما يلي:

(أ)	(ب)
– الذي أصدر (مجلة الكويت) هو: – الذي شارك في إصدار مجلة الكويت والعراقي هو: – الذي رأس تحرير مجلة (البعثة) هو :	– يونس البحري – عبد العزيز حسين – الشيخ عبد العزيز الرشيد

س٣: تحدث بإيجاز عن الصحافة الكويتية قبل الاستقلال.

.....

س٤: اكتب فيما يلي ثلاثة من العوامل التي ساعدت على ازدهار الصحافة الكويتية بعد استقلال الكويت في الستينيات من القرن الماضي.

.....

.....

.....

س٥: أعد ترتيب الصحف الكويتية التالية مبتدئاً بأولها في الصدور.

- السياسة .
- القبس .
- الأنباء
- الرأي العام .
- الوطن .
- عرب تايمز .
- كويت تايمز .

س٦: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مما يلي:

( ) بدأ أول بث إذاعي في دولة الكويت مع بداية النصف الأول من القرن العشرين.

( ) أنشئ البرنامج الإذاعي الثاني في الأوّل من يونيو ١٩٦٤م.

( ) تؤدي إذاعة دولة الكويت دوراً إعلامياً كبيراً وفعالاً على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

( ) كانت بداية البث التلفزيوني في الكويت عام ١٩٥٧م.

( ) أنشئت المحطة الأرضية للاتصال عبر الأقمار الصناعية عام ١٩٦٩م.

( ) لم يصبح البث التليفزيوني في الكويت ملوّناً إلا عام ١٩٧٧م.

الباب الثاني
الإعلام والجمهور

الإعلام والجمهور

أولاً- الخصائص المعرفية والوجدانية للجمهور:

١) مفهوم "الجمهور":

تطلق كلمة "الجمهور" في الأصل على جماعة من "المستمعين" في عملية الاتصال التي تكون وسيلة التوصيل فيها سمعية كالإذاعة، أو سمعية – بصرية كالتلفاز، والمسرح، والسينما، وما شابَهَ ذلك. ومنذ احتلت "الكلمة المكتوبة" مكانها المتميز في عالم الاتصال وصارت الكتب والنشرات والمطويات والصحف وسائل أساسية للتواصل والمعرفة وانتقال المعلومات – اتسع مفهوم مصطلح الجمهور ليشمل قراء المادة المكتوبة بوجه عام، والمادة الصحفية بوجه خاص.

٢) الجمهور والصحيفة:

أ- بم يتميز جمهور قراء الصحافة؟

يتميز جمهور قراء الصحافة بأنه غير محدود من حيث العدد والرقعة الجغرافية، وينشأ عن ذلك أن يكون تأثير "الرسالة" غير محدود، كما أن التحكم فيه بعد النشر غير ممكن.

ب- وإلى من توجّه الرسالة الصحفية ؟

وتتوجه "الرسالة الصحفية" إلى جمهور شديد التنوع، يشمل جميع شرائح المجتمع من حيث السن، والجنس، والطبقة والمهنة، والمعتقد الديني والمذهبي، والانتماء السياسي.

ج- وبم تتميز العلاقة بين الصحافة وجمهورها؟

تتميز العلاقة بين الصحافة وجمهورها أنها علاقة غير مباشرة تفتقد المواجهة بين طرفي عملية الاتصال، فالمادة تحرر في غياب الجمهور القارئ، كما أن القارئ يتلقى الرسالة في غيبة مصدرها. خلافاً لما يلاحظ في البرامج الحوارية الحية في الإذاعة والتلفاز أو في المحاضرات العامة والمتخصصة والمهرجانات الخطابية.

د- ما الذي يترتب على العلاقة غير المباشرة بين طرفي الاتصال الصحفي؟

ينشأ عن هذه العلاقة غير المباشرة بين طرفي الاتصال تأخر استجابات القارئ والتغذية

الراجعة التي تفصح عن آثار الرسالة ومواقف القراء وآرائهم تجاه ما يقرأون. وبعبارة أخرى: إن ظهور الاستجابة منشورة يتطلب فترة زمنية ما، يحكمها طبيعة العمل الصحفي ومقتضياته، كما يحكمها أحياناً سياسة الصحيفة وتوجهاتها العامة.

هـ – من الصعب وجود مادة صحفية "بريئة" تمام البراءة من القصد إلى إحداث تأثير معين في الجمهور بتشكيل توجهاته وآرائه تجاه أحداث أو قضايا أو سياسات معينة، ولاسيما إذا كانت الصحيفة ذات توجه سياسي معلن، أو ناطقة بلسان جماعة معينة، وفي هذه الحالة يظهر تأثير "حارس البوابة" غالباً في اختيار الخبر والتحقيق وتوجهات كتاب المقال.

٣) أثر الجمهور بوصفه الطرف المستهدف بالاتصال:

تتميز عملية الاتصال بين محرر المادة الصحفية وجمهوره بالحيوية والتجاذب، فمحاولات التأثير بين الطرفين لا تسير في اتجاه واحد، ولكنها تخضع في كثير من الأحيان للفعل ورد الفعل.

ويتمثل تأثير الجمهور في عملية الاتصال في عدد من الظواهر، من أهمها:

أ– تتصف "لغة الصحافة" بخصائص أسلوبية معينة بسبب توجهها إلى جمهور عريض يختلف حظه من التعليم والثقافة، ويتجلى ذلك في بساطة المعجم المستخدم وسهولة التراكيب، والبعد عن كثير من خصائص اللغة الفصحى التراثية كالحذف والتقديم والتأخير، كما يفرض الجمهور على الصحيفة تنوع الأبواب والموضوعات، والخدمات التي تلبي احتياج المجتمع.

ب– يمكن تصنيف مواقف الجمهور تجاه المادة الصحفية، ولاسيما المقال إلى:

- **جمهور موالٍ:** يفترض فيه أنه يشارك محرر المادة الصحفية الموقف والمعتقد.
- **جمهور مناوئ:** يتخذ موقفاً معاكساً لما يقرأ.
- **جمهور محايد:** لم يشكل بعدُ رأياً أو موقفاً محدداً بالموافقة أو المناوأة.

ولاشك أن ما يتسم به جمهور الصحيفة من تنوع وتباين في المستوى والانتماء، ومن انتشار عظيم على الرقعة الجغرافية محليّاً ودوليّاً يجعل منه "قارئاً ضمنياً مجهولاً"، يظل ماثلاً في وعي محرر المادة الصحفية، ومؤثراً في طرائق تشكيل المادة الصحفية.

وهناك مؤشرات كمية يمكن اللجوء إليها في الحكم على مدى تأثير الصحيفة في قرائها مثل " حجم الإعلانات " ، وأرقام التوزيع، وإن كانت هذه المؤشرات ليست حاكمة في قياس التأثير، لأنها تخضع أحياناً لعوامل أخرى غير ذات طابع جماهيري.

ثانياً- التأثير الإعلامي ونظرية " حارس البوابة " :

كانت عملية التأثير الذي تحدثه الرسالة الإعلامية في الجمهور موضوعاً لدراسات جادة مشتركة بين المتخصصين في علم النفس، وعلم النفس الاجتماعي، ونظريات الاتصال، وذلك لما تحدثه من آثار كبيرة في تشكيل مواقف الرأي العام واتجاهاته نحو ما يهمه من قضايا سياسية واجتماعية وفنية.

وتمثل نظرية " حارس البوابة " Gate Keeper theory أحد أهم الإسهامات التي تفسر عملية التأثير الإعلامي لاسيما في مجال الصحافة: ولقد أدخل هذا المصطلح إلى الاستعمال اللغوي عام ١٩٤٧ كورت ليفين Kurt Levin، وهو أحد المختصين في علم النفس الاجتماعي، ومنذ ذلك الحين حظي المصطلح بانتشار واسع في مجال الدراسات الإعلامية، وكانت بداية ذلك على يد دافيد مانغ هوايت David Manning white عام ١٩٥٠م والطريف أن النشأة الأولى لهذا المفهوم بدأت مرتبطة بدراسة العادات المرتبطة بالطعام؛ فقد بيّن ليفين أن الطعام يأتي إلى مائدة الأسرة من خلال ما سماه " قنوات " ، وأن على طول مسار هذه " القنوات " توجد مناطق معينة تتخذ فيها " قرارات " ، وتقوم هذه القرارات بوظيفة " البوابات " ، وتمثل " منطقة البوابة " نقطة حاسمة تتحدد فيها منظومة القوى المتحكمة فيما قبل البوابة وما بعدها ويشبه ذلك تماماً ما يتعرض له الخبر الصحفي خلال مروره من المصدر إلى الجمهور عبر قنوات التوصيل ؛ فإما أن تخضع عقد التمرير لقوى محايدة ، أو أن تقوم هذه العقد بدور " حارس البوابة " ، في صورة فرد أو سلطة ما، تتمثل مهمته في اتخاذ قرارات تحدد المداخل والمخارج بالنسبة للخبر الصحفي، بحيث تتغير تبعاً لذلك صورة المنتج باختيار بعض عناصر الخبر واستبعاد عناصر أخرى وقد تواصلت الدراسات منذ الخمسينيات في القرن الماضي، لتحليل عملية تدفق الأخبار من مصادرها إلى أجهزة الإعلام، ولاسيما الصحافة، واستهدفت الدراسات الكشف عن طبيعة هذه العملية، ونوعية " حراس البوابات " وما يتخذونه من قرارات، وتأثير ذلك على الجمهور.

كيف يمارس حارس البوابة وظيفته؟

على الرغم من تعدد المخططات التي تصور هذا المفهوم وتعقدها يمكن اختيار المخطط الآتي الذي اقترحه هوايت لبساطته وقدرته الإيضاحية:

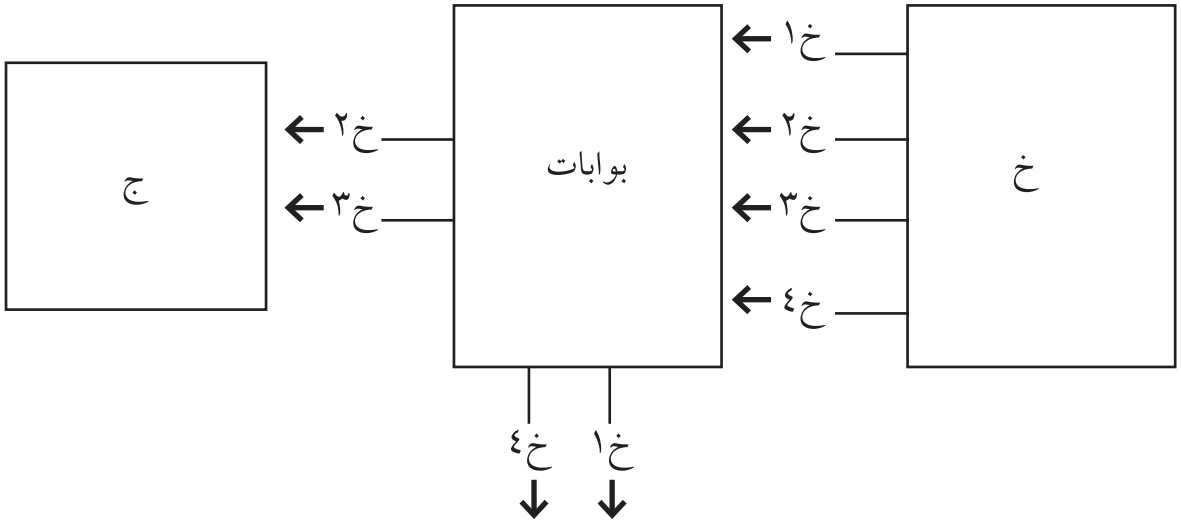

وفي هذا المخطط تأتي دلالات الرموز على الوجه الآتي:

خ = مصدر عناصر الخبر.

خ١،خ٢،خ٣،خ٤ = عناصر الخبر.

خ٢، خ٣ = العناصر المختارة.

خ١، خ٤ = العناصر المستبعدة.

ج = الجمهـور.

و يتضح من المخطط أن مفهوم " حارس البوابة " يشير الى عملية ترشيح للخبر يقوم بها فرد أو سلطة أو مؤسسة تنتهي به إلى صورة مختلفة عن صورته الأولى في مصدره، وذلك بالعمل في عناصره باستبعاد بعض منها واستيفاء البعض.

٣- من المقصود بمصطلح " حارس البوابة " ؟

تتباين نتائج الدراسات في تحديد من المقصود بمصطلح " حارس البوابة "، ولكنه تباين أقرب إلى التكامل منه إلى التعارض، إذ يشمل المفهوم دائرة واسعة من بينها:

١- الفروق الفردية والشخصية بين المراسلين وجامعي الأخبار.

٢- مصادر الأخبار، والوكالات، والمراسلون الصحفيون في ضوء تقدير هذه الجهات لأهمية الخبر بالنسبة للجمهور.

٣- المؤسسات والإدارات المعنية بنقل الأخبار.

٤- يرى بعض الدارسين أن أول حارس للبوابة هو مصدر الخبر، وآخر حارس للبوابة هو القارئ نفسه الذي يمكنه أن يختار من نفسه ألا يتلقى أخباراً عن موضوع معين بقطع النظر عن أهميتها في نظر حراس البوابة السابقين.

٥- السلطات ومخططو السياسات ومراكز النفوذ، لاسيما في المجتمعات التي لا تتمتع بقسط معقول من الديمقراطية.

٤- العوامل المؤثرة على اتخاذ القرار:

يذهب عدد من الدارسين إلى إبراز بعض العوامل التي تؤثر على اتخاذ القرارات بالاستيفاء أو الاستبعاد، ومن بينها: الأخبار المصاحبة للخبر المعنيّ والتي ترد من مصادر أخرى، والمساحة المتاحة للنشر، ومدى جودة الصياغة، وذاتية المصدر ومدى خبرته ونوعيته ومواقفه وتوقعاته، ويضيف بعضهم إلى ذلك أهمية التغذية الراجعةfeed back الحاصلة والمتوقعة لدى مصدر الخبر والقائم بإرساله والجمهور الذي يتلقاه، وأهمية القيم الثقافية والاجتماعية لدى الحارس أو الجمهور، وهيئات التحرير وقادة الرأي من رجالات الصحافة، وينشأ من ذلك أن تتخذ الأحداث والأماكن والبشر بنية منتظمة أو صورة معينة يجري نشرها على الجمهور، بعد اجتياز البوابة، وكثيراً ما تختلف في بعض مكوناتها عن "الواقع". ويمكن أن ينظر - باختصار واضح - إلى "حارس البوابة" على أنه جزء من نسق أوسع يضم العلاقات الاجتماعية والضوابط والمعايير السائدة، وأن حراسة البوابة تتجاوز مهمة "الاختيار" إلى نتائج أخطر من ذلك بكثير، إذ تشمل تشكيل الخبر، وطريقة عرضه، وتوقيت العرض، ومنع النشر أو تكراره.

٥- "حارس البوابة" وإعلام ما بعد الشبكة العنكبوتية الدولية:

اجتذبت ثورة المعلومات، والانفجار الناشئ عن تفاعل وسائل الإعلام، وبروز دور الشبكة العنكبوتية الدولية انتباه الباحثين من النصف الثاني من عقد التسعينات في القرن الماضي، ولعل

أبرز ما لوحظ في هذا الصدد اهتزاز قدرة "حراسة البوابة" على ممارسة دورها المهيمن في إحكام السيطرة على تدفق المعلومات والأخبار، وظهور دور الفرد من خلال قدرته على التعامل المباشر مع الخبر والمعلومة، والمشاركة في صنعها والتعليق عليها من خلال الشبكة أو التواصل مع الفضائيات، والمشاركة في الصحافة الإلكترونية.

وقد أدى ذلك إلى دخول شيء من التعديل لدور الصحفي في هذه البيئة الإعلامية الجديدة، بحيث أصبحت الأهمية في المقام الأول للمفسّر والمعلق على حساب دور الجامع للمعلومة، أو للقائم بنشرها، أو لتعزيز دور الفرد، أو الجماعة، أو السلطة في السيطرة على تدفق المعلومات والتحكم في تشكيلها وتعديلها. وقد نشأ عن ذلك الدعوة إلى إعادة النظر في نظرية "حارس البوابة" وموقعها في البيئة الإعلامية الجديدة، وهناك – في ضوء ما تقدم – عدد من الأسئلة التي يطرحها هذا الوضع الجديد، ومن أهمها:

- من أولئك الذي يقومون بدور "حراس البوابة" في بيئة الإعلام المباشر Gate keepers online ؟
- كيف يمكن لمفهوم الحكم على الخبر أن يتغير بتغير وسائل الإعلام، وهو المفهوم الذي تقوم عليه فكرة حراسة البوابة؟
- إذا كان لمستخدمي أجهزة الإعلام حاجة إلى "حراس البوابة" أو قل على الأقل إلى نوع منهم في ظرف ما، فما نوع الوظائف التي يمكن أن يقوموا بها؟
- كيف يمكن لحراسة البوابة أن تتأثر بالطبيعة التفاعلية التي تتصف بها وسيلة الإعلام؟

إن إعادة تأمل نظرية حارس البوابة تتضمن أسئلة تتصف بالثراء والخصوبة الفكرية، وتفتح الطريق أمام رؤى جديدة في مجال العمل الإعلامي عامة، والصحفي خاصة.

ثالثا–نماذج تطبيقية:

الشائعات / نموذجاً:

في حرب الأيام الستة التي منيت فيها الجيوش العربية بالهزيمة أمام إسرائيل عام ١٩٦٧م سرت شائعة تقول إن الجيش الإسرائيلي أنزل قوة من الضفادع البشرية في إحدى المدن العربية الساحلية، وكانت وقائع الحرب ونتائجها القاسية قد هيأت المواطنين لتصديق مثل هذه الشائعة، أو – على الأقل – لعدم استبعاد صحتها، فنشأ عن انتشارها كثير من الخوف والبلبلة بين الناس،

ولم يكن عجيباً أن نجد من يزعم أنه رأى بعينه بعضهم مختبئاً تحت أحد الجسور، بل أن بعض المواطنين تعرضوا للأذى نتيجة للشك فيما صدر عنهم من تصرفات أو أفعال أسيء تفسيرها.

و يتضح مما تقدم مدى خطورة الشائعة على الاستقرار العام، وكيف يمكن أن يتحول الخبر الذي يتناقله الناس سماعاً بلا دليل إلى حقيقة واقعة تحكم الأفكار وتوجه السلوك. "والشائعة" ذات صلة وثيقة بالاتصال ووسائل الإعلام والسلم الشخصي والاجتماعي والوطني، وسنحاول أن نعالج بعض القضايا التي تتعلق بالشائعات وطبيعتها وأنواعها ومدى خطورتها وآليات التعامل معها.

- تعريف الشائعة:

تتعدد التعريفات التي ساقها الباحثون للشائعة، غير أن في الإمكان تعريفها بأنها "خبر تتناقله الأفواه دون أن يستند إلى مصدر موثوق به، ويكتسب قوته وتأثيره مما يحيط به من أهمية وغموض"[١].

- الشائعة "وحارس البوابة":

تتصف العلاقة بين الشائعة ومفهوم "حارس البوابة" بشيء من التعقيد؛ فأحياناً يكون "حارس البوابة" هو مصدر الشائعة، بحيث يكون هو الذي سمح بتسريبها إلى الرأي العام، وكثيراً ما يحدث ذلك من الأجهزة الرسمية أو المؤسسات العسكرية والاستخباراتية لتحقيق أهداف معينة في ظروف الحرب أو الأزمات. لكن "الشائعة" في أحيان أخرى ربما تنشأ خارج سيطرة الحارس، وتتمرد عليه، وبذلك تقتضي مواجهتها جهوداً وآليات خاصة، ويقتضي الموقف إنشاء أجهزة دائمة أو وقتية تتولى هذه المهمة لإعادة الاستقرار وتزويد الرأي العام بالحقائق.

- خطورة الشائعة:

تجد الشائعات بيئتها الملائمة عندما تتهيأ لها عدد من العوامل من أهمها اندلاع الحروب والصراعات الدامية على المستوى الدولي أو القومي، إذ تبرز الشائعة في هذا المقام بوصفها سلاحاً خطيراً من أسلحة المعارك، كما يكون اصطناع الشائعة وترويجها ظاهرة من ظواهر الصراع والجدل الفكري والسياسي حين تشتعل الأزمات في مجتمع ما نتيجة تصادم الولاءات

١ - محمد أحمد النابلسي، سيكولوجية الشائعة، مركز الدراسات النفسية والجسدية، ص ١٢٣.

والانتماءات بين أطراف تتعارض مصالحها المذهبية أو الطائفية، وتفتقد الثقة المتبادلة فيما بينها.

وترجع خطورة الشائعات إلى أمور من أهمها:

١. أن موضوعها يتميز غالباً بالأهمية في مجال تداولها.

٢. أنها في الغالب الأعم تكون مجهولة المصدر، فيصعب لذلك التثبت من صدقها.

٣. أنها تتعارض في رحلة انتشارها لكثير من الإضافات والتضخيم والتحوير من مصادر تداولها، ومن ثم تختلف محتوىً وصياغةً بين بداياتها ونهاياتها اختلافاً كبيراً.

٤. تزيد خطورة "الشائعة" إذا كانت تنطوي على جزء من الحقيقة تعرض لكثير من التحوير الذي يكفل لها إصابة الهدف، وحينئذ تكون مهمة مواجهتها وتصويبها أصعب.

٥. يمكن أن يكون للشائعة – بالإضافة إلى تأثيرها على الاستقرار الاجتماعي – تأثير على المؤسسات الاقتصادية والشركات التجارية ويذكر في هذا المقام الشائعة التي انطلقت في صيف عام ١٩٧٨م في الشمال الشرقي من الولايات المتحدة حول مطاعم ماكدونالدز؛ إذ أشيع أن هذه المطاعم تضيف نوعا من الديدان إلى لحوم (الهامبورغر) وقد أثرت الشائعة – التي كانت كاذبة كذباً مطلقاً – على حوالي ٢٠٪ من مرتادي هذه المطاعم، وعلى القوة العاملة منها، واضطر أصحابها إلى إنفاق الكثير من المال والجهد والوقت لمواجهتها.

– أنواع الشائعات:

تتخذ الشائعات أشكالاً مختلفة، ويصنف الباحثون الشائعات بحسب بنيتها ومجالات عملها وأهدافها إلى أنواع؛ فمن حيث بيئتها يمكن تصنيفها إلى:

أ) شائعات زاحفة: وتتميز في انتشارها بالمبالغة في السرية والتكتم، والتسلسل البطيء الذي يستغرق وقتاً يمكن معه أن يتكون موضوع للمبالغة والإضافة والتحوير، ويظهر هذا النوع في مجال الصراعات الطويلة الأمد. ومن أمثلتها ما يشاع في بعض المجتمعات من تحول بعض الناس إلى دين أو مذهب مخالف لما كانوا عليه، نتيجة ممارسة نشاط تبشيري أو دعوي، وما يصحب ذلك عادة من مبالغة في أعداد المتحولين ونوعياتهم.

ب) **شائعات طائرة:** وتتميز في انتشارها بالسرعة الشديدة، كما ترتبط بحوادث التهيج والانفعالات العنيفة، ويمكن أن تتحول الشائعة الزاحفة (كشائعة تغيير المذهب والمعتقد الديني التي سبق ذكرها) إلى شائعة طائرة، حين ترتبط بادعاء وقوع حوادث اعتداء، أو اختطاف للنساء وإكراههن على الزواج من مخالفيهن في الدين.

ج) **شائعات نائمة:** وهو نوع من الشائعات يرتبط بظروف معينة، ويتكرر بتكرار هذه الظروف على اختلاف الزمان والمكان، أما في عينية الظروف الملائمة فيكون نائماً وجاهزاً للاستدعاء إذا لزم الأمر. فعند وقوع جيش من الجيوش ضحية الهزيمة نجد من الشائعات الجاهزة في هذا الموقف تفسير الأمر بوقوع خيانة بين صفوف قادة هذا الجيش، أو تسلسل بعض العملاء إلى مراكز صنع القرار، وكثيراً ما يعزز الطرف المستفيد هذه الشائعة لإحداث البلبلة وإشاعة الاضطراب لدى الطرف المعادي.

أما عند تصنيف الشائعات بحسب أهدافها فسنجد منها:

أ) **شائعة التخويف:** وتهدف إلى إيقاع الخذلان والاضطراب من جانب طرف في صفوف الطرف الآخر، وهي من الأنواع المعتمدة في الحروب، وقد جرى توظيفها على مدى التاريخ كما يحكي لنا تاريخ اجتياح المغول لآسيا والعالم الإسلامي في الزمن القديم وكالدعايات النازية أثناء الحرب العالمية الثانية في العصر الحديث.

ب) **شائعة بث الأمل:** وتنتشر في ظروف الحروب والأزمات، ويستثمر صانعوها ومروجوها رغبة البشر في الخروج من أزماتهم واستعدادهم لتصديقها.

ج) **شائعة التأزيم:** وتزدهر في أجواء الصراع السياسي والاجتماعي بين الطبقات أو الفئات الاجتماعية، وتهدف إلى التهيج وإشعال الفتنة، وربما كان مصدر مثل هذه الشائعات أحد الأطراف المتصارعة أو طرفاً ثالثاً مجهولاً له مصلحته في استدامة المواجهة.

د) **الشائعة العجائبية:** يختلف هذا النوع من الأنواع السابقة في أنها تعتمد على الخيال ذي الطابع الأسطوري أو الخرافي، وتهدف إلى إثارة الدهشة والعجب، وموضوعها في الغالب هو عجائب المخلوقات أو ظواهر الطبيعة الخارقة، ومن أمثلتها الحديث عن الأطباق الطائرة، والمخلوقات القادمة من العوالم الأخرى.

مواجهة الشائعات وآليات التحكم فيها:

هناك نوعان من طرق مواجهة الشائعات ينتج كل منهما آلياته الخاصة للتحكم، ونعني بها: المواجهة الفردية والمواجهة المؤسسية.

وفيما يأتي محاولة لإلقاء الضوء على كلا النوعين .

أ) موقف الأفراد من الشائعات:

ثمة عدد من ردود الأفعال المتوقعة عندما يستمع المرء إلى شائعة ما:

١- قد يكتفي بالاستماع إليها من غير أن يعيرها اهتماماً إذا كانت تصادم ميوله ومواقفه وانتماءه.

٢- قد لا يشك فيها أو يصدقها من غير تحمس إلى إعادة روايتها ونقلها للآخرين.

٣- قد يتجاوز تصديقها إلى التحمس لنقلها إلى غيره، تحمساً يرتبط في كثير من الأحيان بإعادة صياغة الشائعة وإنتاجها مع إضافات ومبالغات تتدحرج بعد ذلك ككرة الثلج في تضخم متزايد يبعد بها عن نقطة البداية.

وردود الأفعال من النوعين الثاني والثالث تتوقف إلى حد كبير على موافقة الشائعة للمواقف وعلى التكوين النفسي للفرد؛ فالميل إلى جذب الانتباه، والظهور بمظهر الخبير العارف ببواطن الأمور، والإحساس المتضخم بالذات كل هذه عوامل تشجع الفرد على أن يكون عضواً في الجهاز النشط الخفي لبث الشائعات.

ب) المواجهة الفردية للشائعة والتفكير النقدي :

عند الاستماع إلى شائعة ما – ولاسيما في مواقف الأزمات والحروب – لابدّ من تنمية قدرة الفرد على استخدام ملكاته في الفكر النقدي ، وعلى المواجهة الإيجابية للشائعة. وفي مثل هذه الحالة ينبغي أن توضع " الشائعة " موضع التساؤل:

١- ما مصدر الخبر غير المؤكد؟

٢- هل لمصدر الخبر قدرة – بحكم موقعه وإمكاناته – على الوصول إلى المعلومة الحقيقية؟

٣- ما البواعث التي يمكن أن تدفعه إلى تبني الشائعة والتحمس لبثها؟

٤- هل الشائعة ناشئة عن الملاحظة المباشرة أو عن شهادة عيان أم أنها وصلت بالرواية والنقل؟

٥- إن أكد لك راوي الشائعة صحة المعلومة بأن أقسم لك، أو أنه شاهد عيان، فهل في ذلك ضمان يكفي للتصديق ، فضلاً عن الترويج؟

٦- ما مدى الثقة التي يحظى بها الجهاز الإعلامي، إذا كان مصدر المعلومة صحيفة أو إذاعة أو قناة تلفازية، لاسيما إذا كان الجهاز وثيق الارتباط بطرف له مصلحة في ترويج شائعة ما؟

هذه التساؤلات كلها ينبغي أن يتم تفعيلها، وشحذ ملكات التفكير النقدي عند سامع الشائعة.

ج) المواجهة المؤسسية للشائعة :

نظراً لما يتميز به ترويج الشائعة من خطر على السلم العام والاستقرار الأمني للمجتمعات تضطلع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية عند اللزوم بدور مهم في مواجهة الشائعات. ويتذكر العالم سنوات الرعب النووي في أيام الحرب الباردة، فقد تقاسمت القوتان العظيمتان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية في الستينات والسبعينات من القرن الماضي النفوذ والسيطرة على مناطق واسعة من العالم، و لفرط إحساس القيادات السياسية والعسكرية في البلدين بخطر اندلاع حرب نووية مدمرة بينهما نتيجة انطلاق شائعة ما اتفقا على إنشاء الخط الهاتفي الساخن بين الرئاستين درءاً للعواقب الوخيمة التي يمكن أن تجتاح العالم نتيجة ضغطة على زرّ من الأزرار.

و تتنوع وسائل المواجهة المؤسسية للشائعة تنوعاً كبيراً، فمنها:

١- إنشاء أجهزة لرصد الشائعات لدى أطراف الصراع المعنية تعتمد على مراسلين يقومون بتسجيلها والإبلاغ عنها (rumor reporters).

٢- إنشاء جهاز من خبراء فحص الشائعات (rumor investigators) للتحقق من مدى دقة

الشائعة بالنسبة للطرف المعني بها، ويمكن أن يقوم جهاز الرصد بمهمة الفحص، أو يكون لكل منهما جهاز مستقل.

٣- تحديد آليات لتصويب الشائعة إما بطريق مباشر وإما عن طريق أجهزة وسيطة محايدة عن طريق الرجوع إلى مكاتب معينة أو تخصيص خطوط هاتفية خاصة لهذه المهمة.

٤- تفعيل دور الأجهزة الإعلامية وبناء الثقة والابتعاد عن أجواء التأزيم التي تخلقها الشائعات.

التقويم

١- ضع علامة (√) أمام التكملة الصحيحة فقط مما يلي:-

أ- تطلق كلمة الجمهور على:

( ) جماعة المستمعين فقط.

( ) جماعة المستمعين والمشاهدين فقط.

( ) جماعة القراء فقط.

( ) جماعة المستمعين أو المشاهدين أو القراء.

ب- يتميز جمهور قراء الصحافة بأنه:

( ) محدود العدد.

( ) محدود الرقعة الجغرافية.

( ) محدود العدد والرقعة الجغرافية.

( ) غير محدود العدد والرقعة الجغرافية.

ج- توجه الرسالة الصحفية إلى جمهور:

( ) شديد التنوع.

( ) يشمل قلة من شرائح المجتمع.

( ) من شرائح متجانسة من المجتمع.

( ) من ذوي الانتماء السياسي الواحد.

د- **يترتب على العلاقة غير المباشرة بين طرفي الاتصال الصحفي:**

( ) سرعة استجابة القارئ للرسالة الصحفية.

( ) تأخر استجابة القارئ لمضمون الرسالة الصحفية.

( ) التفاعل الفوري بين القارئ والرسالة الصحفية.

( ) ضعف تأثير الرسالة الصحفية في القارئ.

هـ- **القصد إلى إحداث المادة الصحفية التأثير في الجمهور:**

( ) أمر نادر.

( ) أمر غالب.

( ) أمر محتمل.

( ) أمر مستحيل.

٢- **أكمل العبارات الآتية مستعيناً بما فهمته مما سبق:-**

أ- تتميز عملية الاتصال بين محرر المادة الصحفية وجمهوره بأمرين هما

..... ، .....

ب- محاولات التأثير بين محرر المادة الصحفية وجمهوره تخضع في كثير من الأحيان للفعل و.....

ج- تتصف "لغة الصحافة" بخصائص أسلوبية معينة منها:

.....و.....و.....

د- يفرض الجمهور على الصحيفة:

.....و.....

هـ- يظهر تأثير "حارس البوابة" غالباً في .....

و- لا يتمتع "حارس البوابة" بحرية مطلقة في العمل وذلك من أجل الحفاظ على.....

٣- تتفاوت مواقف الجمهور تجاه المادة الصحفية ولاسيما المقال. وضح ذلك.

.....

٤- ما أبرز المؤشرات الكمية التي يتم في ضوئها الحكم على مدى تأثير الصحيفة؟ وهل هناك عوامل أخرى يمكن الأخذ بها؟.

.....

.....

٥- لماذا كانت عملية التأثير الذي تحدثه الرسالة الإعلامية في الجمهور موضعاً لدراسات عديدة؟

.....

.....

٦- حظي مصطلح "حارس البوابة" بانتشار واسع في مجال الدراسات الإعلامية. اشرح ذلك مبيناً أصل نشأة هذا المصطلح وموضحاً ما تمثله نظرية "حارس البوابة" في مجال الصحافة.

.....

.....

.....

٧- أكمل ما يأتي:-

أ- تتمثل مهمة "حارس البوابة" في اتخاذ قرارات تحدد المداخل والمخارج للخبر الصحفي فيتغير تبعاً لذلك صورة الخبر المنتج وذلك باختيار .....واستبعاد.....

ب- حرّاس البوابة عديدون منهم:

.....و.....و.....

ج- أول حراس البوابة هو ..... وآخر حرّاس البوابة هو .....

د- أهم حراس البوابة في المجتمعات التي لا تتمتع بالديمقراطية هو .....

٨- ضع علامة (√) أمام كل عامل تراه مؤثرا في اتخاذ القرار من العوامل الآتية لدى حارس البوابة وعلامة (×) أمام غير ذلك:-

( ) جودة صياغة الخبر.

( ) عدم وجود أخبار مصاحبة للخبر المعنيّ.

( ) المساحة المتاحة للنشر.

( ) القيم الثقافية والاجتماعية.

٩- "تتجاوز حراسة البوابة الصحفية مهمة الاختيار إلى نتائج أخطر من ذلك بكثير" - وضح ذلك.

.....

١٠- اهتزت قدرة "حراسة البوابة" على ممارسة دورها المهيمن في إحكام السيطرة على تدفق المعلومات والأخبار بعد بروز دور الشبكة العنكبوتية الدولية".

اشرح ذلك مبيناً أثره على دور الفرد في التعامل المباشر مع الخبر والمعلومة.

.....

.....

١١- ما التعديل الذي حدث في دور الصحفي في البيئة الإعلامية الجديدة التي فرضتها الشبكة العنكبوتية الدولية؟

.....

.....

١٢- علل ما يأتي:

أ- الدعوة إلى إعادة النظر في نظرية حارس البوابة وموقعها في البيئة الإعلامية الجديدة.

.....

ب- استمرار الحاجة إلى "حراسة البوابة".

.....

١٣- أكمل ما يأتي:

أ- الشائعة هي : .....

ب- تكتسب الشائعة قوتها وتأثيرها من .....

ج- العلاقة بين الشائعة وحارس البوابة تتسم بشيء من التعقيد للأسباب التالية:

.....

.....

.....

١٤- اذكر ثلاثة من الأمور التي ترجع إليها خطورة الشائعات.

*

*

*

١٥- اذكر مثالاً لكل مما يأتي:

أ- شائعة انطوت على جزء من الحقيقة وتعرضت لتحوير أسهم في زيادة خطورتها.

.....

ب- شائعة كان لها تأثير على المؤسسات الاقتصادية والشركات التجارية.

.....

١٦- وضح مفهوم كل من:-

- الشائعات الزاحفة . - الشائعات الطائرة . - الشائعات النائمة .

.....

.....

.....

١٧- أكمل ما يأتي:

تصنف الشائعات بحسب أهدافها إلى:

أ-..... وتهدف إلى .....

ب-..... وتنتشر في .....

ج-..... وتزدهر في .....

د-..... وتهدف إلى .....

١٨- وضح موقف الأفراد من الشائعات، مبيناً العوامل التي تحكم ردود أفعالهم، وذلك في الفراغ الآتي:

.....

.....

.....

.....

١٩- ما الأسلوب الأمثل في مواجهة الفرد للشائعة؟ وما التساؤلات التي يجب أن تثير تفكير الفرد وهو يتعامل مع أي شائعة؟

.....

.....

.....

.....

٢٠) ما الدور الذي ينبغي أن تقوم به المؤسسات الرسمية وغير الرسمية لمواجهة الشائعات؟ وما الوسائل التي ينبغي أن تتخذها؟

.....

.....

.....

.....

الباب الثالث

فنون التحرير الصحفي*

* الجانب النظري من كتاب الخبر وفنون التحرير "تحت الإنشاء" للدكتور مناور بيان الراجحي.

الخبر الصحفي

يعد الخبر من أهم فنون التحرير الصحفي، ومن أقدمه ممارسة على الإطلاق، وقد بلغت أهميته في عصرنا مبلغا كبيرا، ذلك لأنه الفن الأول بين فنون الإعلام، ولأنه الأساس الذي تعتمد عليه وسائل الإعلام المسموعة والمرئية و المقروءة في تحقيق رسالتها – هذا إلى جانب كونه القاعدة التي تركز عليها فنون التحرير الصحفي الأخرى مثل: المقال، والحديث، والتحقيق.

ويعود اهتمام الإنسان بالأخبار إلى تأصل غريزة حب الاستطلاع لديه: فقد سعى منذ أن دبّ على وجه البسيطة إلى تعرّف أخبار الأشياء المحيطة به: كأماكن الصيد، ومواقيت الأمطار، ومواسم هجرة الطيور. وتنوعت أساليبه في نقل الأخبار، فعرف النقل الشفهي لها عن طريق الشعراء، والرواة، والتجار، وعرف النقل المكتوب بعد اختراع الكتابة. وقد ضاعف اختراع الطباعة من عدد المتعلمين، وازداد عدد المهتمين بالقضايا العامة فوجد الخبر المطبوع، ووجدت الصحيفة. ولم يقف طموح الإنسان عند هذا الحد، بل استمر في البحث الدؤوب عن وسائل أخرى للاتصال والتواصل طلبا للمزيد من الأخبار والمعلومات، فأخذ يطور هذه الوسائل إلى أن وصلت إلى ما هي عليه اليوم من تقدم تكنولوجي هائل أحدث ثورة إعلامية أخرجت الإنسان من عالم محدود إلى عالم واسع فسيح يشمل الأرض ويمتد إلى الفضاء الرحب ذلك بفضل اختراع وسائل الإعلام والاتصال الحديثة مثل: الحاسوب، والإنترنت، والأقمار الاصطناعية.

تعريف الخبر الصحفي :

ليس ثمة اتفاق على تعريف واحد للخبر الصحفي، فأساتيذ الصحافة وخبراء الإعلام اختلفوا في ذلك أشدَّ الاختلاف، وليس هذا الاختلاف وليد أيامنا هذه، لكنه يرجع إلى أكثر من قرن مضى، أما سببه، فهو تباين ثقافة الْمُعَرِّفين وميولهم وتجاربهم ومصالحهم ومجتمعاتهم والنظم السياسية السائدة في بلدانهم. وعدد هذه التعريفات يزيد على المئة وهي تتفاوت في دقتها ووضوحها وشمولها، وسنختار من بينها ما نرى أنه أقرب إلى تبيان حقيقة الخبر واستيفاء عناصره.

التعريف الأول : "الخبر كل ما يتعلق بالصالح العام وكل ما يهم القراء أو ترك أثره في علاقتهم ونشاطهم وآرائهم وأخلاقهم وسلوكهم "(١).

١ – محمود أدهم، "فن الخبر" فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتحقيق، ص ١٩.

التعريف الثاني : "الخبر هو المعلومات الدقيقة والصادقة التي تصف وتشرح واقعة جرت وتهم فئة من الفئات أو جماعة من الجماعات التي تعرفها لأول مرة"(١).

التعريف الثالث : "الخبر هو تقرير يصف في دقة وموضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء، وهي تثير اهتمامهم بقدر ما تساهم في تنمية المجتمع وترقيته"(٢).

التعريف الرابع : الخبر "هو وصف موضوعي دقيق، تطلعُ به الصحيفة أو المجلة قراءها في لغة سهلة وواضحة وعبارات قصيرة، على الوقائع والتفاصيل والأسباب والنتائج المتاحة والمتتابعة لحدث حالي أو رأي أو موقف جديد أو متجدد لافت للنظر، أو فكرة أو قضية أو نشاط هام، وقعت غالباً أو مستمرة الوقوع أو تأكد أنها ستقع، تتصل - جميعها - بمجتمعهم وأفراده وما فيه أو بالمجتمعات الأخرى كما تساهم في توعيتهم وتثقيفهم وتسليتهم وتحقق الربح المادي لها"(٣).

ونرى أن التعريف الأخير هو أفضل التعريفات لأنه حاول ألا يغفل شيئاً، بدءاً بالمفهوم التطبيقي للخبر عندما نعته بالموضوعية والدقة ووضوح اللغة، ثم استكمالاً لوظائفه كلها ومن ضمنها الربح المادي والتسلية.

و على الرغم من اختلاف الباحثين في تعريف الخبر كما مر معنا، فإنهم يتفقون على القواعد العامة التي يجب أن تلتزم بها الصحافة عند كتابة الخبر، وهذه القواعد هي:

١ - **الموضوعية** : أي الالتزام التام بالحقيقة في نقل الأخبار والمعلومات للقراء، وعدم التحيز لشخص أو دولة أو نظام.

٢ - **الوضوح** : ويتحقق باحتواء الخبر على المقومات الرئيسة للخبر الصحفي كالمصدر والعنوان، و أن يكون مصوغاً بلغة سهلة وواضحة وعبارات قصيرة، يفهمها جميع القراء على اختلاف مستوياتهم الثقافية.

---

١ - محمود علم الدين، المدخل إلى الفن الصحفي، ص ١٦١.

٢ - فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، ص ٣١.

٣ - محمود أدهم، مصدر سابق، ص ٤٨.

٣ – **الجدة أو الحالية** : يجب أن يتناول الخبر شيئا عن الوقت الحاضر، وليس عن أشياء تجاوزها الزمن، إلا أن الزمن بالنسبة إلى الخبر، ليس زمن وقوع الحدث فحسب، بل زمن الكشف عنه أيضاً. فقد حدث في نهاية الحرب العالمية الثانية أن بعض الجنود اليابانيين لم يسمعوا إمبراطورهم وهو يدعو قواته إلى الاستسلام للأمريكيين فظلوا مختبئين في أدغال آسيا عشرات السنين، وكان اكتشاف أحدهم خلال السبعينات خبراً مهماً أثار ضجة إعلامية كبرى في العالم .

الخبر والقوالب الصحفية :

ليست مهمة الصحف هي ذكر الأخبار والتقاط المعلومات من هنا وهناك، بل هي منابر للآراء المختلفة ووجهات النظر المتعددة، وتمثل هذه الآراء وجهات نظر رؤساء التحرير والمحللين والمعلقين الذين يشرحون السياسات، ويفسرون الأحداث، ويعلقون على المستجدات، سعياً من هذه الصحف إلى توجيه الرأي العام وتثقيفه خدمة للمصلحة العامة.

ويجب وضع حدود فاصلة بين الخبر والرأي، فلا يجوز مزج الرأي بالخبر، وإنما يكتب الرأي أو التعليق على الخبر تحته أو بجانبه على جهة الشمال، وبعض الصحف تفصح عن رأيها في حيثيات الخبر من خلال المقال الافتتاحي أو مقالات الرأي والأعمدة والرسوم الكاريكاتورية.

أنواع الخبر:

أنواع الخبر عديدة جدًا، ويتم تصنيفها إمّا بحسب موضوع الخبر أو المكان الجغرافي الذي حدث فيه الخبر أو تبعاً لتركيب الخبر.

ويمكن تقسيم الخبر من حيث موضوعه إلى الأنواع التالية:

١ – **الأخبار السياسية** : وهي أهم الأخبار، وتشمل كل ما يتعلق بالدولة وقراراتها وإدارة شؤونها وتحركاتها على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

٢ – **الأخبار الاقتصادية** : وهي تكاد تساوي في أهميتها الأخبار السياسية ، لأن المال هو عصب الحياة بالنسبة للدول والأفراد، وتشمل أخبار الميزانية وأسعار النفط والأسهم وغير ذلك.

٣ – **الأخبار الاجتماعية** : وتشمل كل ماله علاقة بالمجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة مثل: انحراف الأحداث وازدياد نسبة الطلاق، كما تشمل أخبار المجتمعات الأخرى.

٤ – **الأخبار الثقافية** : مثل أخبار الأمسيات الشعرية والندوات الثقافية والإصدارات الجديدة من الكتب والدوريات.

٥ – **الأخبار الرياضية** : وتشمل كل ماله علاقة بالأنشطة الرياضية المختلفة.

٦ – **الأخبار العلمية** : وتتضمن أخبار المخترعات الجديدة والمعلومات العلمية الحديثة.

٧ – **الأخبار العسكرية** : وتشمل كل ما له علاقة بأمور الحرب والأمن والصفقات العسكرية والمناورات.

٨ – **الأخبار الفنية** : وتحتوي على أخبار الفنانين والمنتجات الفنية المختلفة.

٩ – **الأخبار الدينية** : وتشمل أخبار المؤتمرات الدينية ومسابقات القرآن الكريم والحج وما شابه ذلك.

ويمكن أيضاً تقسيم الأخبار على أساس أماكن حدوثها إلى الأنواع التالية:

١ – **الأخبار المحلية** : وهي التي تقع ضمن حدود الدولة التي تصدر فيها الصحيفة.

٢ – **الأخبار الإقليمية** : وهي التي تحدث داخل المنطقة الإقليمية التي تقع ضمنها الدولة، فبالنسبة للكويت يُعَدُّ الخبر المنشور عن دول الخليج والوطن العربي والشرق الأوسط خبراً إقليمياً.

٣ – **الأخبار العالمية** : وهي التي تحدث خارج حدود الدولة والإقليم الذي تقع فيه الدولة، كالأخبار الحادثة في أوروبا وأمريكا.

وتقسم الأخبار من حيث تركيبها إلى نوعين :

١ – **الخبر البسيط** : وهو الذي يهتم بوصف حادثة واحدة محددة لا غير.

٢ – **الخبر المركب** : وهو الذي يدور حول عدد من الوقائع والأحداث المترابطة، ولو اختلف مصدرها أو زمانها، وهو في الحقيقة أكثر من خبر في قالب واحد.

عناصر الخبر :

لا بد أن يشتمل الخبر على عناصر محددة حتى يكون خبراً مهماً يستحق النشر، ويحظى باهتمام الجمهور، والخبر الجيد هو الذي يتضمن أكبر عدد من العناصر التالية:

١ – **الجدة** : وهو أهم العناصر، لأن الخبر الذي يفتقر إلى الجدة لا يستحق النشر، ولذلك يتنافس المندوبون لإحراز ما يسمى السبق الصحفي، أي تلك الأخبار الطازجة التي تستحوذ على اهتمام الجمهور.

٢ – **القرب** : والمقصود القرب المكاني، فالمواطن الكويتي مثلاً يهتم بالأحداث التي تقع في دولة الكويت أكثر من اهتمامه بالأحداث التي تقع في أماكن أخرى.

٣ – **الواقعية** : أي أن تكون محتويات الخبر حقيقية، وبعيدة عن الخيال.

٤ – **الإثارة** : وهي عنصر مهم بشرط أن تكون قائمة على الحقائق وليس على الأكاذيب.

٥ – **الصراع والمنافسة** : لأن الجمهور يهتم بالأخبار التي تتضمن صراعاً أو منافسة كالحروب بين الدول والمنافسة بين الفرق الرياضية.

٦ – **الأهمية** : إن بعض الأخبار تكتسب أهميتها من أهمية الشخص الذي قام بها أو من أهمية المكان الذي حدثت فيه أو لارتباطها بمصلحة عدد كبير من أفراد المجتمع.

مصادر الخبر :

تحصل الصحف على الأخبار من مصادر شتى، ويجب أن تكون هذه المصادر ذات مصداقية عالية، و إلا فقدت الوسيلة الإعلامية صيتها الحسن، وعزف عنها الجمهور شيئاً فشيئاً، وتنقسم المصادر إلى قسمين رئيسين هما:

أولاً – المصادر الخارجية : وهي المصادر التي تعمل خارج موقع الصحيفة، ولا يعد العاملون بها موظفين فيها، وكل ما يربط هذه المصادر بالصحيفة هو عملية تعاون تتم في صورة بث أو إرسال أو إيصال للأخبار، وهي مصادر كثيرة ومتنوعة، وسنذكر فيما يلي أهمها:

١ – **وكالات الأنباء** : وهي أهم مصدر خارجي للأخبار، ولا سيما تلك التي تقع خارج حدود الدولة، كأخبار الحروب والثورات والانقلابات والكوارث الطبيعية والكشوف العلمية وغير ذلك.

وهذه الوكالات أنواع عديدة، منها وكالات الأنباء العالمية مثل: وكالة الصحافة الفرنسية، ورويتر، والأسوشيتد برس، واليونايتد برس، ومنها وكالات الأنباء الإقليمية مثل: وكالة أنباء

الخليج، ومنها وكالات الأنباء المحلية مثل: وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، ووكالة الأنباء السعودية (واس)، ووكالة الأنباء السورية (سانا)، وغيرها.

٢ - **وسائل الإعلام الأخرى** : تكون بعض وسائل الإعلام مصدراً للأخبار إذا حصلت على السبق الصحفي لخبر ما، ومن هذه الوسائل الإذاعة والتلفزيون والصحف من محلية وعربية وعالمية.

٣ - **الوثائق الرسمية** : مثل محاضر الاجتماعات، والبيانات الرسمية التي تصدرها جهة من الجهات أو هيئة من الهيئات العامة عندما تعقد ندوة أو مؤتمراً، أو عندما تنظم أسبوعاً في مناسبة من المناسبات الوطنية أو سواها.

٤ - **المسؤولون الرسميون** : يكون لأغلب الجهات الرسمية متحدثون رسميون يزودون وسائل الإعلام بالأخبار المتعلقة بالجهات التي ينتسبون إليها، وهؤلاء يعدون المصدر الرئيس لأخبار جهاتهم.

٥ - **العلاقات الشخصية** : تكون العلاقات الشخصية في كثير من الأحيان مصدراً مهما للأخبار، فالصحفي يحصل أحياناً على أخبار مهمة من أصدقائه أو معارفه.

ثانياً : **المصادر الداخلية** : وهم أعضاء أسرة الصحيفة والذين يحترفون العمل بها ويتخذون منه أسلوب حياة ووظيفة وعملاً يتقاضون عنه أجرهم الشهري أو الأسبوعي كرئيس التحرير والمحررين والمندوبين والمراسلين، وهؤلاء على اختلاف مناصبهم واتجاهاتهم وأعمارهم وتخصصاتهم يمثلون جوهر العمل الإخباري والركيزة الأولى التي تعتمد عليها الصحيفة أو المجلة في إمدادها بالمادة الإخبارية بانتظام، وهم أهم المصادر لأنهم ذراع الصحيفة، وعينها التي ترى بها العالم المحيط بها، وأذنها التي تسمع بها الخطب والبيانات وما يدور من مناقشات، وأنفها الذي تشم به الأحداث، وهم أيضاً المصدر الدائم لأخبار الصحيفة، الذي تستطيع أن تطالبه بالعمل الدائم والجهد المضاعف، وأن تحاسبه في حالة التقصير، وأن تكافئه إذا حصل على أخبار مهمة تزيد من توزيع الصحيفة، وترفع من قدرها عند الجمهور.

عناصر الخبر :

عناصر الخبر ثلاثة لا غير هي:

١ – **عنوان الخبر** : وهو مهم جداً، ويجب أن يكون واضحاً لا يحتمل التأويل، ومعبراً بدقة عن مضمون الخبر، وأن يكون مركزاً، وجذاباً، وموضوعياً.

٢ – **مقدمة الخبر** : ويجب أن تلخص الخبر، وتقدم أهم المعلومات بأقل عدد ممكن من الكلمات.

٣ – **جسم الخبر** : و يشتمل على تفاصيل الخبر، وعلى معلومات إضافية لا تتسع لها المقدمة.

والخبر النموذجي هو الذي يجيب إجابات شافية عن الأسئلة الستة التالية، علماً بأن بعض الأخبار الجيدة لا تجيب عن كل الأسئلة:

– **مَنْ** : وتتعلق بالفاعل الرئيس للخبر الذي يدور حوله الحدث، وقد يكون شخصاً أو دولة أو كارثة طبيعية أو غير ذلك.

– **ماذا** : وتتعلق بالحدث نفسه، كسفر مسؤول كبير وانفجار بركان وانقلاب حافلة.

– **أين** : وتتعلق بمكان الحدث.

– **متى** : وتتعلق بوقت الحدث.

– **لماذا** : وتتعلق بسبب الحدث.

– **كيف** : وتتعلق بالطريقة التي وقع فيها الحدث والعوامل التي ساعدت على ذلك.

و سنورد فيما يلي خبراً يجيب عن معظم الأسئلة السابقة.

مقتل ١٦ هنديا في حريق بمبنى في المنامة

لقي١٦هنديا حتفهم وأصيب سبعة آخرون عندما شب حريق في مبنى من ثلاثة طوابق بالعاصمة المنامة. وذكر بيان لوزارة الداخلية البحرينية نقلته وكالة أنباء البحرين أن القتلى توفوا نتيجة استنشاق الدخان المتصاعد من الحريق. وأضاف البيان أن سبعة أصيبوا في الحريق الذي شب فجرا في المبنى الذي كان يؤوي عاملين في فندق قريب.

مَنْ : هم ١٦ هنديا قتلوا في حريق.

ماذا : هو مقتل العمال.

أين : مبنى في المنامة عاصمة البحرين.

متى : فجراً.

لماذا : قتلوا نتيجة استنشاق الدخان.

كيف : شب حريق في المبنى الذي يقطنونه.

نشر الخبر السابق بصحيفة الوطن الكويتية في يوم الإثنين الموافق ٣١-٦-٢٠٠٦م.

نموذج لتحليل خبر صحفي وتقويمه

مقاومون يتصدون للدبابات ويحاصرون قوة إسرائيلية خاصة

إسرائيل تفاجئ رام الله باقتحام دموي: ٤ شهداء و٢٠ جريحا

غزة، رام الله– القبس: أعلنت مصادر طبية فلسطينية عن استشهاد أربعة فلسطينيين على الأقل وإصابة ما لا يقل عن عشرين آخرين في أحدث إحصائية طبية لعملية الاقتحام المفاجئة التي شنها جيش الاحتلال الإسرائيلي، معززا بالآليات والدبابات العسكرية في دوار المنارة وسط رام الله بالضفة الغربية، والتي انتهت مساء الخميس. وحسب المصادر، فإن عددا من المصابين وصفت حالتهم بالحرجة، حيث تم نقل بعضهم لتلقي العلاج. وأشارت المصادر إلى أن الصحافي " فادي العاروري " الذي يعمل مصورا لدى وكالة ' معا ' الإخبارية المستقلة قد أصيب بجراح في الرأس. وذكرت أن " يوسف عبدالقادر خليل البيروني " و " علاء حمدان " من بين الشهداء الأربعة.

وقال شهود عيان أن قوة عسكرية إسرائيلية كبيرة اقتحمت المدينة وسط إطلاق نار كثيف، حيث قامت الجرافات بتحطيم بعض السيارات وجرف البسطات لفتح الطريق، فيما رشق الشبان الحجارة والزجاجات الفارغة على الآليات العسكرية. وأوضح الشهود أن اشتباكات عنيفة وقعت بين مقاتلين من المقاومة وقوة إسرائيلية خاصة تسللت إلى المدينة بلوحة تسجيل فلسطينية. وقالوا أن المقاومين تمكنوا من محاصرة القوة الإسرائيلية التي تسللت إلى المدينة في إحدى البنايات، مما أدى إلى استدعاء قوة عسكرية كبيرة.

وذكر متحدث باسم الاحتلال أن الجيش قام بعملية عسكرية داخل المدينة، دون أن يدلي بمعلومات عن هدف تلك العملية. بيد أن مصادر أمنية فلسطينية قالت أن العملية استهدفت القيادي في كتائب الأقصى التابعة لحركة فتح ربيع حامد. وحسب المصادر، فإن حامد أصيب بجراح ولاذ بالفرار من المكان فيما اعتقل الجيش الإسرائيلي أربعة فلسطينيين لم تعرف هوياتهم. وأشارت المصادر إلى أن الآليات الإسرائيلية انسحبت من المدينة تحت غطاء كثيف من النيران، مخلفة دمارا هائلا في واجهات المحلات التجارية ومنازل المواطنين. وقد أدانت السلطة الفلسطينية العملية الإسرائيلية في رام الله. وطالب صائب عريقات رئيس دائرة

شؤون المفاوضات في منظمة التحرير المجتمع الدولي بالتدخل العاجل لوقف "العدوان الإسرائيلي الذي يتعمد التدمير والقتل في المدن الفلسطينية إلى جانب سياسات الاستيطان والجدران". وقال عريقات: "لقد دخلنا في محادثات مع إسرائيل بهدف إعادة الاعتبار للمكانة القانونية والأمنية للمناطق الفلسطينية لنفاجأ بهذا العدوان".

نشر الخبر السابق بصحيفة القبس الكويتية في يوم الجمعة الموافق ١٥-١-٢٠٠٧م.

أولا – التحليل :

١-**نوع الخبر** : سياسي فهو يتعلق بقضية قومية (الصراع العربي الإسرائيلي).

٢-**مصدر الخبر** : مصدر خارجي هو مراسل جريدة (القبس) برام الله.

٣-**أجزاء الخبر** :

أ – **العنوان** (مقاومون يتصدون للدبابات، ويحاصرون قوة إسرائيلية خاصة) وقد جاء هذا العنوان مركزا، ومعبرا عن مضمون الخبر في دقة وموضوعية، ومحققا الإثارة المتوقعة لدى القارئ.

ب – **المقدمة** (إسرائيل تفاجئ رام الله باقتحام دموي: (٤) شهداء و (٢٠) جريحا): وقد لخصت المقدمة أهم المعلومات التي تضمنها الخبر في تعبير موجز.

ج – **جسم الخبر** (ويمثله ما تبقى من النص): وقد اشتمل على تفاصيل ما جاء في مقدمة الخبر من معلومات تتصل بالاقتحام الإسرائيلي المفاجئ لرام الله، فذكرت أعداد الشهداء وأسماءهم وصفاتهم، وحالات الجرحى وما قدّم لهم من رعاية طبية وعلاج. كما اشتمل جسم الخبر على أخبار إضافية لم تشر إليها المقدمة من مثل: المبررات التي ساقتها إسرائيل للعدوان، وكيفية الانسحاب الإسرائيلي و ردّ الفعل الفلسطيني الذي خلّفه العدوان.

ثانيا – التقويم :

١- يعدّ الخبر السابق نموذجا للخبر الصحفي، ذلك لأننا من خلال تحليله نستطيع أن نجيب عن الأسئلة الآتية:

أ – من الفاعل الرئيس للخبر؟ – إسرائيل.

ب – ما الخبر؟ – اقتحام إسرائيل المفاجئ لرام الله.

ج – متى وقع الاقتحام؟ – يوم الخميس في وقت مفاجئ.

د – أين وقع الاقتحام؟ – وقع في رام الله / دوار المنارة.

هـ – لماذا كان الاقتحام؟ – لتتبع أحد قيادي كتائب الأقصى.

و – كيف حدث الاقتحام؟ – مفاجئاً معززا بالآليات والدبابات.

٢- لقد توفرت في هذا الخبر مقومات فنية جعلته يستحق النشر نذكر منها:

أ - **الجدّة** : فالخبر في حينه كان طازجا وقد يكون مراسل القبس حقق به سبقا صحفيا فاستحوذ على اهتمام الجمهور.

ب - **الصراع** : يوضح الصراع الدائر بين العرب وإسرائيل.

ج - **الواقعية** : فالخبر يعبر عن حقيقة واقعة على الأرض، وليس من الخيال.

د - **الأهمية** : فقد اكتسب الخبر الأهمية لارتباطه بقضية قومية وإسلامية.

هـ - **الإثارة** : فالخبر يبرز طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي ويكشف سلوكه الغادر الذي يثير الجمهور، خاصة إذا كان هناك شهداء أو جرحى.

ثالثا - أسئلة للمناقشة :

١- اذكر تعريفا وافيا للخبر، واشرحه.

٢- ينقسم الخبر بحسب الموضوع إلى أقسام عديدة. وضح ذلك مع التمثيل ما أمكن ذلك.

٣- ميز بين الخبر وقوالب التحرير الصحفي الأخرى من حيث:

أ - البناء الفني.

ب - التأثير الإعلامي.

٤- أي الخبرين أكثر قبولاً لدى الجمهور، خبر افتتاح نادٍ رياضي في الأسبوع الماضي؟ أم خبر افتتاح نادٍ رياضي بالأمس؟ ولماذا؟

٥- يعتمد الخبر في تحريره على مصادر خارجية، وعلى مصادر داخلية.

أ - اذكر المصادر الخارجية التي يعتمد عليها الخبر.

ب - مثل المصادر الداخلية للخبر، ثم بين الفرق بينها وبين المصادر الخارجية.

٦- **أكمل ما يأتي:**

أ - المقصود بأهمية الخبر .....

ب – تحتوي الصحف إلى جانب الخبر فنونا صحفية أخرى منها

..... و .....

ج – أنواع الخبر بحسب التقسيم الجغرافي هي .....

د – عناصر الخبر الفنية هي .....

٧ – ١ – ابحث في الصحيفة المقدمة إليك عن خبر مثير محددا سبب هذه الإثارة.

٢ – ابحث في إحدى الصحف اليومية عن:

أ – خبر محلي اقتصادي.

ب – خبر ديني بسيط.

ج – خبر ثقافي.

د – خبر سياسي محلي مركب.

٣– اقرأ الخبر الآتي، ثم قم بتحليله وأجب عن الأسئلة الآتية:–

مشروع "صلاتي.. نورت حياتي" يقوم على مبدأ الشراكة

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح أن مسؤولية الوزارة ليست داخل إطار المسجد بل تعدت هذه المرحلة، واستغلت التقدم والتطور الهائل في وسائل الإعلام للاستفادة منه في الدعوة إلى الله بالكلمة والموعظة الحسنة، مشيرا إلى أن هذا يأتي في إطار مبدأ الشراكة كإحدى القيم التي تقوم عليها استراتيجية الوزارة، التي حملت شعار 'الأمة الوسط'. ولفت الوكيل إلى أن حملة "صلاتي.. نورت حياتي"، التي يشرف عليها قطاع الشؤون الثقافية ممثلا في إدارة الإعلام الديني تأتي في إطار المشروع القيمي لتعزيز العبادات 'نفائس'، مشيرا إلى أن الوزارة حريصة على استخدام المنهجية العلمية في حملاتها الإعلامية، وخصوصا في حملات هذا المشروع، لذلك تأتي الرسائل الإعلامية الدعوية مبتكرة وعصرية ويعد ذلك إحدى وسائل نجاح الرسالة الإعلامية الحديثة، متمنيا النجاح المماثل لمشروع "صلاتي..". وأضاف الدكتور الفلاح أن هذه الحملة والحملات التي سبقتها تعمل على ترسيخ القيم وإبراز هذه القيم وأهمها قضية الالتزام بأداء الصلاة (الركن الثاني من أركان الإسلام). وأشار إلى أن دولة الكويت كانت السباقة إلى إطلاق مثل هذه الحملات الإعلامية القيمية التي تدعو إلى الصلاة باستخدام أسلوب الترغيب لا الترهيب، واستثمار التقنيات الحديثة في توصيل الرسالة التوعوية إلى الشريحة المستهدفة والى ملايين المتابعين لشاشات التلفزيون الفضائي الذي تنطلق الحملة من خلاله. وأكد الدكتور عادل الفلاح أن مثل هذه الحملات التوعوية تتلمس المنهج الوسطي المعتدل في طرحها ومخاطبتها للشرائح المجتمعية المستهدفة مع الأخذ في الاعتبار ظروف وطبيعة كل شريحة يتم توجيه الرسائل الاتصالية إليها.

نشر الخبر السابق بصحيفة الوطن الكويتية في يوم الاثنين الموافق ٨-١-٢٠٠٧م.

أسئلة للمناقشة :

أ – أكمل ما يأتي: – نوع الخبر السابق بحسب المكان هو .....

– نوع الخبر بحسب الجدّة هو .....

ب – ما النقد الذي يمكن أن يوجه إلى الخبر الصحفي السابق؟

ج – اقترح عنوانا آخر لهذا الخبر مستوفيا السمات المطلوبة لعنوان الخبر الصحفي.

د – ماذا يحتاج الخبر الصحفي السابق ليكون خبرا صحفيا مميزا؟

هـ – اذكر من (جسم الخبر) بعضا من المعلومات التي لم تشر إليها المقدمة.

المقال الصحفي

فن حديث تطور عن فن الرسالة الأدبية القديمة، وقد ساعد على تطوره اتصال العرب بالثقافة الغربية، وانتشار الصحافة، وتعدد جوانب الثقافة، والتطورات السياسية والاجتماعية، واهتمام الكتاب بتقديم وجهات نظرهم والتدليل عليها. وقد نشأ المقال في أول الأمر مثقلا بالصنعة البديعية من جناس وسجع وطباق ومقابلة إلى غير ذلك، ثم تحرر منها شيئا فشيئا، وأصبح يميل إلى بساطه التعبير، وإلى الاهتمام بالفكر وعمق المعالجة. أما موضوعات المقال فقد تنوعت تنوعا كبيرا وغدت تشمل السياسة، والاقتصاد، والأدب، والنقد، والدين، والتربية، إلى جانب الموضوعات العامة، والعلاقات الاجتماعية، وأصبح المقال مسيطراً على أعمدة النشر الصحفي في مجالاته المختلفة فكثر رواده، وتعاظم جمهوره. ومن أشهر الذين أجادوا كتابة المقال الأدبي: أحمد حسن الزيات، وعباس العقاد، وطه حسين، وجبران خليل جبران وغيرهم. أما رواد المقال الصحفي من الكويتيين فنذكر منهم على سبيل المثال: فؤاد الهاشم، ومحمد مساعد الصالح، وسامي النصف، ولا ننسى الدكتور أحمد الربعي الذي يكتب المقال في عدة صحف عربية.

تعريف المقال الصحفي :

" هو أحد الأشكال الصحفية التي تستخدم في التعبير عن رأي أو فكرة أو قضية، وإبداء رأي كاتبه أو رأي الصحيفة فيها، مشكلاً اللبنة الأولى والأساس القوي في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو القضايا التي تطرحها الصحيفة بما يطرحه من تفسير وشرح وتحليل، وما يهدف إليه من إقناع وتوجيه "[1].

الفرق بين المقال الصحفي والخبر الصحفي :

يكمن الفرق الرئيس بين المقال الصحفي والخبر الصحفي في أن الخبر يجب أن يلتزم بالحياد والموضوعية فلا يجوز أن يتضمن رأياً ولا موقفاً، أمّا المقال فلا بد أن يعبر عن رأي الكاتب أو رأي الصحيفة. هذا من حيث المضمون، أما من حيث الشكل، فإن المقال يكتب بطريقة الهرم المعتدل، فيبدأ بالمقدمة ثم المتن وينتهي بالخاتمة التي هي تلخيص لما ذكر في

١ – د. ليلى عبدالمجيد و د. محمود علم الدين، التحرير الصحفي، ص ٨٥.

المقدمة والمتن، أما الخبر فيكتب غالباً بطريقة الهرم المقلوب مبتدئاً بأهم المعلومات ومنتهياً بأقلها أهمية، ولا يكتب الصحفي عادة الأخبار بطريقة الهرم المعتدل، إلا إذا غلب على ظنه أن القارئ لديه الوقت الكافي لقراءتها.

الفرق بين المقال الأدبي والمقال الصحفي :

إن أهم فرق بين النوعين هو أن هدف المقال الأدبي جمالي في الدرجة الأولى، لأنه يهتم أول ما يهتم بجمال العبارة لفظاً وتركيباً وصورةً، أما هدف المقال الصحفي فهو اجتماعي فكري قبل أي شيء آخر. ولا شك أن المقال الأدبي يتناول أحياناً موضوعات اجتماعية أو سياسية، لكن ذلك حصل نتيجة التأثر بالصحافة، وقد يكون المقال الصحفي جميلاً، وذلك بسبب تأثره بالمقال الأدبي، إلا أن هدفه الأول يبقى اجتماعياً وليس جمالياً. ولا بد أن يأخذ كاتب المقال الصحفي في الحسبان أموراً متعددة كمستوى ثقافة القراء، وسياسة الصحيفة، وقوانين المطبوعات، والرقابة، والتعبير الميسر عن الأفكار المعقدة، كي تغدو في مستوى فهم معظم القراء. أما الأديب فإنه يكتب بالأسلوب الذي يجيده، والطريقة التي يتقنها، ولا يهتم إذا عجز بعض الناس عن فهمه، وحسبه أن يفهمه المثقفون ومتذوقو الأدب الرفيع .

لغة المقال الصحفي :

يجب أن تكون لغة المقال الصحفي لغة مستخدمة في الحياة العامة ومفهومة لأكبر عدد من الناس، ولعل هذا أهم ما يميز المقال الصحفي عن المقالين العلمي والأدبي، أن الأخيرين يُكتبان بلغة تخصصية لا يفهمها إلا المتخصصون، و أجزاء المقال الصحفي هي:

١ – **مقدمة المقال** : و تتألف غالباً من فقرة واحدة تتضمن الفكرة الرئيسة للموضوع.

٢ – **الجسم** : وهو أطول أجزاء المقال، ويحتوي المعلومات التي يريد الكاتب إيصالها للقارئ، وقد يكون عدة فقرات.

٣ – **الخاتمة** : ويحاول الكاتب فيها تلخيص الأجزاء الرئيسة في المقال، وذكر بعض المعلومات التي لم ترد في الجسم.

أنواع المقال الصحفي :

أولاً – المقال الافتتاحي : هو مقال رأي يتم نشره دائما في الصفحة الأولى من الصحف

والمجلات، ليعبر عن سياستها التحريرية تجاه القضايا والآراء والأفكار والأحداث اليومية وشرحها وتفسيرها أو التنبؤ بما قد يستجد منها في المستقبل.

وللمقال الافتتاحي خصائص تميزه عما عداه من أنواع المقال، وهذه الخصائص هي:

١- التقيد بسياسة الصحيفة والالتزام بنهجها، فلا يجوز أن يغدو مكاناً تعرض فيه آراء متضاربة وأفكار متناقضة. ولذلك ينبغي ألا يكون مذيلاً بتوقيع كاتبه، لأن الغرض منه هو التعبير عن سياسة الصحيفة عامة وليس التعبير عن رأي كاتبه خاصة.

٢- التأني والتروي والحذر الشديد في إطلاق الأحكام وإبداء الآراء، ولاسيما أن الكاتب لا يعبر عن رأيه هو، وإنما يعبر عن رأي صحيفته، فإذا أخطأ في أحكامه أو تعثر في آرائه دفعت الصحيفة الثمن من سمعتها، وخسرت جزءاً من رصيد الثقة لدى قرائها.

٣- القدرة على جذب القراء، وذلك بأن يتحدث الكاتب إليهم في المقال حديث الصديق لصديقه بلا استعلاء ولا غرور، وأن يشعرهم بأنهم شركاء في حل المشكلات الاجتماعية، ومساهمون في توجيه دفة السياسة التي تنتهجها الدولة.

٤- القدرة على إقناع القارئ بالأدلة والشواهد المستمدة من الحاضر والماضي.

٥- ينبغي أن يعالج المقال الافتتاحي موضوعات جديدة ومشكلات حاضرة، تهم الناس وتشغل بالهم، وبذلك يكون للمجلة جمهور ينتظر رأيها كلما استجد حادث أو أمر مهم.

٦- توجيه القراء وإرشادهم من غير موعظة مباشرة أو أمر صريح أو نهي فج، ولكن عن طريق الإيحاء والتلميح.

٧- إمتاع القراء وتسليتهم والترفيه عنهم، وذلك بمعالجة بعض الموضوعات الطريفة المحببة بين الحين والحين، والابتعاد قليلاً عن تناول المسائل الكبيرة.

ويعبر المقال الافتتاحي في بعض الصحف المقربة من السلطة السياسية في بلد الصحيفة عن رأي هذه السلطة وموقفها من الأحداث الجارية، ويتميز بلغته المباشرة البسيطة الواضحة، حتى يستطيع إيصال الفكرة إلى أكبر عدد ممكن من القراء.

ثانياً – العمود الصحفي :

هو مقال يومي أو أسبوعي يختزل فيه كاتبه تجاربه وخبراته في الحياة تجاه القضايا الجديدة والمتجددة، محاولا تبسيطها وتحليل ظواهرها للقراء بالنقد البناء، مستخدما الصيغ الاستفهامية والتعجبية، ويتبوأ العمود الصحفي مكانة مرموقة في الصحافة الحديثة، وهو أكثر الأنواع شعبية وتأثيراً في القراء لما يتحلى به من حيوية ومتعة، وهم ينجذبون إليه لقناعتهم بأنه يقدم لهم رأياً جديداً أو فكرة مبتكرة، وينبغي أن يكون العمود مكثفاً في لغته، موجزاً في عباراته، يعتمد على ما قل ودل في كلماته وصوره ورموزه، لأن حيز النشر محدود والقارئ في عجلة من أمره، كما ينبغي أن تتجلى شخصية الكاتب أكثر من الفكرة التي يعالجها.

وكاتب العمود الصحفي هو من نجوم الفكر و الثقافة في المجتمع، ولا بد أن يكون واسع المعرفة والاطلاع في مختلف المجالات، وليس المقصود المعرفة المتخصصة الدقيقة، فهذا أمر يفوق طاقة البشر، وإنما المقصود أن يحوز معلومات عامة كثيرة تتيح له أن يكتب بوعي كامل. ولكاتب العمود الصحفي حرية في تناول ما يريد من موضوعات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية فيها مما يهم الرأي العام ويشغل تفكيره، وليس من الضروري أن يلتزم بسياسة الصحيفة واتجاهاتها، لكن يجب ألا يكون معارضاً لها، وغالباً ما يحرر العمود الصحفي كتاب مشهورون من ذوي الخبرة والتجربة، وقد يكونون من أعضاء الجهاز التحريري في الصحيفة وقد لا يكونون.

ثالثاً – المقال النقدي :

يعرض فيه كاتبه الأعمال الأدبية أو الفنية أو العلمية، ثم يقوم بتفسيرها وتحليلها وتقييمها، وذلك لتوعية القراء بأهميتها، وإرشادهم إلى اختيار أفضلها.

وللمقال النقدي مجالات عديدة تشمل غالبية النشاط الإنساني، ومن أبرز تلك المجالات: الإنتاج الأدبي من قصص وروايات وشعر، والإنتاج الإذاعي والتلفزيوني بألوانه المختلفة، والإنتاج العلمي من المؤلفات والكتب الجديدة أو المقالات والأبحاث وغيرها. وقد يكون في الصحيفة أكثر من كاتب للمقالات النقدية، وذلك بسبب تنوع الموضوعات، فنجد أن الناقد الفني يتطرق إلى الفن وتاريخه ونظرياته، في حين أن الناقد الأدبي يخوض غمار الشعر والقصة والمسرح وغير ذلك من الموضوعات الأدبية، ومن الثابت أن النقد الأدبي هو أقدم أنواع النقد في الصحافة، لأنه بدأ مع بزوغ نجم الصحافة.

ويقوم المقال النقدي باستعراض الأعمال الأدبية والفنية والعلمية وغيرها وشرحها وتفسيرها تفسيراً ميسراً للقراء، كما يقيم هذه الأعمال تقييماً شاملاً ذاكراً إيجابياتها وسلبياتها، ومرشداً القارئ إلى أفضل الأعمال الفنية والأدبية والعلمية. ولغة المقال النقدي الناجح هي مزيج من اللغة الصحفية المفهومة لعامة القراء، ومن اللغة التخصصية في الموضوع المطروح، ويتألف المقال النقدي من مقدمة تمهد للموضوع، ومن جسم المقال الذي يحتوي على أغلب المعلومات، ومن خاتمة يتضح فيها رأي الكاتب النهائي في العمل الذي تصدى لنقده.

رابعاً – المقال التحليلي :

هو مقال يقدم فيه كاتبه رؤيته الخاصة وتصوراته وتوقعاته تجاه القضايا والأفكار الساخنة، وتقديم ما يراه من حلول وتوصيات غالبا ما تؤثر في تكوين اتجاهات الرأي العام. ويعبر المقال التحليلي عن رأي كاتبه فقط، ولا يعبر عن رأي الصحيفة التي ينشر فيها،ويمتاز بالعمق والدقة، وليس له مساحة محددة، فمن الممكن أن يأخذ صفحة أو أقل أو أكثر، وذلك حسب المعلومات التي يحتويها.

وتستعين الصحف المشهورة بأصحاب الأسماء اللامعة من الكتاب والمفكرين لكتابة هذا النوع من المقالات، وذلك لجذب أكبر عدد ممكن من القراء، ويكون لديها أكثر من كاتب، وذلك لتغطية الموضوعات المختلفة التي تحتاج إلى تحليل، وغالباً ما تكون الموضوعات التي يناقشها المقال التحليلي سياسية.

وأجزاء المقال التحليلي مثل أجزاء المقال النقدي والعمود الصحفي، فهي: مقدمة وجسم وخاتمة، لكن المساحة المتاحة له في الصحيفة أكبر، مما يمكن كاتبه من ذكر معلومات مهمة كثيرة ترتبط بموضوع المقال.

تحرير المقال الصحفي :

لتحرير المقال قواعد يجب الالتزام بها قبل البدء بالكتابة كي يكون المقال ناجحاً ومؤثراً، ومن هذه القواعد:

١ – **اختيار الموضوع المناسب** : ينبغي اختيار موضوع المقال بعناية فائقة، بحيث يناسب ثقافة جمهور الصحيفة واهتماماتهم، ليكون مفيداً لهم ومؤثراً فيهم.

٢ – **تحديد هدف المقال**: يجب أن يكون الهدف من المقال واضحاً في ذهن الكاتب قبل أن يخط حرفاً واحداً، ووضوح الهدف يضيء الطريق أمام الكاتب، فيعرف ما سيكتب وكيف سيكتب.

إذا أردت أن تكتب عن زيارتك للأهرامات، فعليك أولاً أن تحدد هدفك من المقال:

– هل تريد أن تقارن بين أهرامات مصر وأهرامات المكسيك؟

– هل تريد وصف الأهرامات؟ و هل تريد أن يشاركك القارئ تجربتك الوجدانية ؟

٣ – **اختيار العنوان**: يجب أن يكون العنوان واضحاً وجذاباً ومعبراً عن مضمون المقال.

٤ – **خطة المقال**: وتتألف الخطة من مقدمة وجسم وخاتمة.

أ– **المقدمة** : ويجب أن تبدأ بجملة قادرة على جذب القارئ وتحوي معلومات مهمة، لأن القارئ إذا لم يكمل قراءة الجملة الأولى من المقال، فلن يكمل على الأرجح قراءة بقية المقال، وهذا يضفي أهمية كبرى على المقدمة التي يجب أن تتضمن الفكرة الرئيسة للمقال، وقد تكون المقدمة جملة أو أكثر، وقد تكون أحياناً الفقرة الأولى في بعض المقالات الكبيرة.

ب – **الجسم** : ومهمته أن يدعم الفكرة الرئيسة في المقدمة ويطورها تطويراً سلساً ومنطقياً. وينبغي على الكاتب الناجح أن يجيب عن الأسئلة التي تخطر على بال القراء حين انتقالهم من فقرة إلى أخرى، كما يستحسن عرض بعض الحقائق التي تؤيد الفكرة التي يتوخى الكاتب إيصالها إلى قرائه.

ج– **خاتمة المقال** : ويحاول الكاتب فيها تلخيص الأجزاء الرئيسة في المقال، وذكر بعض المعلومات التي لم ترد في المتن.

نموذج لتحليل مقال صحفي وتقويمه

العلماء ... دور مغيب!

على ضوء التباينات الفكرية بين بني البشر، يشكل الاختلاف المذهبي والتعدد الفكري أو العقدي أحد أسس حركة التاريخ، وتلك ظاهرة غاية في الإيجابية، استناداً إلى قول الرسول الأكرم – صلى الله عليه وسلم –: «اختلاف أمتي رحمة». بيد أن الإشكالية تكمن في منهجية الاختلاف التي غالباً ما تؤدي إلى صراعات ونزاعات لا تحمد عقباها، ولذا فإن نجاح أي فكر أو عقيدة لأي مذهب ما في الاستمرار بتطوير عوامل بقائه يعتمد على منهجيته في طرح مفاهيمه، وعقلانية التعامل مع منطق الحدث وظروف الزمن. ومن هنا فقط يمكن تقييم سلوك بعض التوجهات الفكرية أو العقدية المعاصرة من خلال تبنيها رؤى منحطة ومزيفة، أو من خلال تبنيها لقيم عاقلة ومثل عليا.

ومن جانب آخر، فإن لكل مذهب أتباعاً يتجهون إلى التطرف والتشدد والغلو والتفريط ورفض الحقائق التي أجمع عليها المسلمون، فينطلقون من نقاط الاختلاف ليحولوها إلى قضية خلافية تؤدي إلى تشنج العلاقة بين القواعد الجماهيرية في الكثير من الأحيان، وتلك كارثة على العقيدة السليمة حين يسيء الناس التعاطي الإيجابي معها فيساهمون في تشويه صورتها الفطرية الناصعة التي بدأت عليه. وما يؤسف أن تصل حالة الغلو إلى درجة تكفر فيها بعض التوجهات العقدية الذين يختلفون معهم من البشر، بل هناك من يحرض على قتلهم بسبب مواقف سياسية أو سلوكيات اعتقادية، ويواكب ذلك إصرار أعمى على التشبث بتراث هش يلغي العقل الذي جعله الباري عز وجل دليلاً وحجة، ليصبح هذا التراث غير قادر على تفسير حقائق الحياة من جانب، وغير قادر على مواكبة المفاهيم الحضارية ومعاني الرقي الإنساني الذي تنشده البشرية اليوم من جانب آخر.

وهنا أحسب أن للعلماء على اختلاف مذاهبهم وتعدد أطيافهم الدور الأهم في التصدي لتلك الظواهر السلبية التي أصبحت تحكم البعدين الفكري والعقدي لدى الكثير من المسلمين، وعليهم إدراك خطورة التمادي في ترك الحبل على الغارب، خصوصاً إذا ما تيقّنا أن أعداء العرب والمسلمين قد وضعوا مخطط تفريق المسلمين على رأس سلم أولوياتهم، ويعملون ليلاً ونهاراً ليروا المسلمين مشتتين يتجهون من ضعف إلى أضعف. إن الله سبحانه وتعالى قد طالب

المؤمنين أن يجتمعوا على كلمة سواء هي توحيد الكلمة تحت راية كلمة التوحيد، ولا يمكن أن يتأتى ذلك ما لم يتمسك الجميع بحبل الله المتين والصراط المستقيم، وهنا يأتي دور العلماء الذين في وحدتهم وحدة للمسلمين وفي تفرقهم فرقة لهم، فليتجه العلماء بمختلف أفكارهم وتعدد مذاهبهم إلى بعضهم البعض في هذا الشهر الفضيل وليوحدوا كلمتهم على أجندة توحد الناس وتقوي شوكة المسلمين.

نشر هذا المقال في صحيفة الرأي ٤-١٠-٢٠٠٦م للكاتب الأكاديمي الدكتور / سامي ناصر خليفة

أولا – التحليل :

نوع المقال: مقال تحليلي قدم فيه الكاتب رؤيته الخاصة حول الاختلافات الفكرية بين فئات المجتمع، وبين دور العلماء في حسم هذه الاختلافات وتقريب وجهات النظر.

الموضوع: يتوافق مع اهتمامات الجمهور، ويتناسب مع الدعوة السمحة إلى توحيد الكلمة لتقوى شوكة المسلمين.

الهدف: بيان دور العلماء بالتصدي للتباين المذهبي بين فئات المجتمع تحقيقا لوحدة كلمة المسلمين.

العنوان: (العلماء ... دور مغيب) يرتبط بمضمون المقال والغاية منه، وصياغته تثير الدهشة، وطلب الاستزادة لدى الجمهور.

خطة المقال: وهي واضحة في كون المقال جاء في إطار فني مكتمل ممثل في:

١ – **المقدمة**: "على ضوء التباينات الفكرية بين بني البشر يشكل الاختلاف المذهبي والتعدد الفكري – أو العقدي – أحد أسس حركة التاريخ" .

وقد جاءت هذه المقدمة حاملة للفكرة الرئيسة للمقال في لغة موجزة تؤدي فيها الصياغة دور التنبيه إلى أهمية الموضوع، وحفز الجمهور إلى قراءة المقال حتى نهايته.

٢ – **الجسم (العرض)**: ويشكل القسم الأعظم من المقال، وقد جاء داعما للفكرة الرئيسة التي عبرت عنها المقدمة بالأدلة النصية والعقلية وبالأمثلة الحياتية، ومحققا لهدف الكاتب الذي يسعى إليه وهو الكشف عن الدور الذي يجب أن يؤديه العلماء في حسم الاختلافات المذهبية وفي أسلوب التعامل مع التباينات الفكرية والتصدي لها.

٣– **الخاتمة**: "إن الله سبحانه وتعالى قد طلب إلى المؤمنين أن يجتمعوا على كلمة سواء ..... وليوحدوا كلمتهم على أجندة توحد الناس وتقوي شوكة المسلمين" .

وفي الخاتمة لخّص الكاتب الدعوة التي تبنّاها في مقالته وأكّدها بما يربطها بقيم الإيمان والتوحيد، والتمسك بحبل الله المتين.

ثانيا – التقويم:

١ – هذا المقال تحليلي قدم فيه الكاتب رؤيته الخاصة حول قضية اجتماعية مقدما الحلّ الذي يراه في تفعيل دور العلماء في المشاركة المجتمعة بالتصدي لهذه الظواهر السلبية التي تنخر في جسد الأمة، فتبدّد الطاقات، وتفرق الكلمة، وتؤدي بها إلى الضعف والتخلف.

٢– لغة المقال: لغة صحفية مفهومة من الجمهور فقد ابتعد الكاتب عن استخدام الأرقام والمصطلحات، واتجه إلى ما يجري على الألسنة في كلمات وتعبيرات حياتية يستخدمها الأفراد في حواراتهم، ومناقشاتهم، إضافة إلى بعض المفردات الإسلامية من مثل: كلمة سواء – حبل الله المتين – الصراط المستقيم.

٣– استطاع الكاتب جذب القراء بالعنوان الذي يثير الدهشة صياغة ومضمونا. وبالبناء اللغوي للمقدمة الذي يقوم على تقديم الجار والمجرور .. ويدعم فكرته بالأدلة النفسية والعقلية والشواهد الحياتية. مما يؤدي إلى حفز القارئ إلى المتابعة، والاشتراك مع الكاتب في الرأي حول ضرورة تفعيل دور العلماء في مواجهة مثل هذه الظواهر السلبية.

٤– اتسم الكاتب بالتروي والحذر وهو يتناول قضية شائكة والتزم الحياد في عرض رأيه. فلم يتبنَّ رأي فئة بعينها على حساب الفئة الأخرى، وكانت له منهجية واضحة في العرض تمثلت في ردّ الأمر إلى مبادئ العقيدة الإسلامية، والقيم النبيلة التي يتمسك بها المجتمع المسلم.

ثالثا – أسئلة للمناقشة:

١ –تصفح ثلاثة أعداد متتالية من إحدى الصحف اليومية، وحدّد ما يلي:–

أ – أسماء الأعمدة الصحفية الثابتة.

ب – الموضوعات التي تناولتها هذه الأعمدة.

٢– عرف المقال الصحفي، ثم وضح ما يلي:

أ – الفرق بين المقال الأدبي والمقال الصحفي فكرا وأسلوبا.

ب – الفرق بين المقال والخبر مضمونا وتأثيرا في الجمهور.

٣- أكمل ما يلي:-

أ - يعبر المقال الافتتاحي عن .....

.....

.....

ب - المقال التحليلي هو .....

.....

.....

ج - أجزاء المقال الفنية هي .....

.....

.....

رابعا - أسئلة لورشة العمل :

١ - انظر في ثلاثة أعداد متتالية لإحدى الصحف المحلية، وحدّد منها موضوع المقال الافتتاحي في كل يوم.

٢ - ابحث في الصحف المحلية عن ثلاثة مقالات نقدية مستوفيا أنواع المقال النقدي.

٣- اكتب مقالا نقديا تتناول فيه ظاهرة اجتماعية في حدود عشرين سطرا محافظا على أجزاء المقال الفنية.

٤ - اقرأ المقال الصحفي الآتي وأجب عن الأسئلة بعده:

الإخلاص في العمل

يكثر الحديث أخيرا عن تردي الأوضاع وتزيد الشكاوى مما يحدث على الساحة الكويتية سواء في المجال التربوي وغيره. فمن يشتكي من مخرجات التعليم أو من يتحسر على أوضاعنا السابقة ومن يعيش في ذكريات الأجيال السابقة وما أنجزته من أعمال. يقول الله تعالى في كتابه الحكيم ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾. مما يؤسف له أن جميع هذه الشكاوى وحالة عدم الرضا السائدة بين الناس مردها إلى انعدام الإخلاص في العمل... وهنا أنا لا أعلم، لكن السائد الآن أن معظم جهات العمل نجد فيها المخلصين من العاملين في الحقل التربوي وسائر الدوائر ممن يعملون بإخلاص مرضاة الله عز وجل، وبضمير حي ووطنية عالية نجدهم محاربين من البعض... من فئة من اتخذ العمل وسيلة لتسلم الراتب فقط دون عمل أو إنجاز فمن نجد أن ساعات العمل الفعلية لديه تعد على الأصابع... فبعض الموظفين يداوم متأخرا ثم يأخذ أكثر من ساعة لوجبة الإفطار ثم قراءة الصحف والمجلات ويعقبها جولة على الأقسام لتلقي آخر الأخبار ويتخللها شرب القهوة مع التحلية مما لذ وطاب من أصناف الحلويات، بخاصة من النساء، فينتهي اليوم بلا عمل ولا إنجاز، هذا إذا لم يستأذن فنجد من يعتقد أن الاستئذان حق مكتسب له فيأخذ الثلاثة ويطالب بالاستئذان الرابع الذي لا يتم إلا بموافقة الرئيس المباشر هذا عدا الإجازات الطبية التي لا يمر أسبوع بالنسبة لبعض الفئات إلا وتكون قد استأذنت وأخذت إجازة مرضية أو عارضة وتأخير في أسبوع واحد ثم يأتون ويطالبون بالامتياز والمكافآت الممتازة... للأسف أصبح العمل «تسيوره» بالنسبة للبعض وراتب يستحلونه نهاية الشهر، عن المقدام – رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم – قال: «ما أكل أحد طعاماً قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده» رواه البخاري[1]. فعجبا لأناس يستحلون راتبا يقبضونه ويأكلون منه ويطعمون أولادهم وأزواجهم منه ولم يعملوا عملا حقيقيا في المقابل.

نشر هذا المقال بصحيفة الرأي ١٧-٥-٢٠٠٧م للكاتبة: منى الجاسر

١ – البخاري كتاب البيوع رقم الحديث ٢١١١

أسئلة للمناقشة :

أ – من المقال السابق حدد ما يأتي:

– الأجزاء الفنية للمقال.

.....

.....

– الهدف الذي تسعى إليه كاتبة المقال.

.....

.....

– السمات الشخصية لكاتبة المقال.

.....

.....

ب – أكمل ما يأتي:

– كتب المقال بلغة صحفية ومن سماتها .....

.....

.....

– يعدّ هذا المقال من المقالات .....

.....

.....

– من الوسائل التي اعتمدت عليها الكاتبة في الإقناع بما تراه:

* .....

* .....

التحقيق الصحفي

التحقيق الصحفى هو أبرز الفنون الصحفية التحريرية المرشدة لكل من يعمل في المجال الصحفى سواء المتدرب أوهواة الصحافة، وللتحقيق الصحفي أهمية كبيرة وذلك لخصائصه الفريدة التى يتميز بها، والتي أصبحت تجذب أنظار القراء لإضافتها معلومات وحقائق جديدة إلى الخبر وآراء مفسرة وموضحة له.

وللتحقيق بُعدان أحدهما البعد الزماني، وهو الرجوع في التحقيق الصحفي إلى الجذور التاريخية للحدث أو الخبر المهم، الذي مازال يشغل أذهان القراء، وتفسير وقائعه وأحداثه المترتبة ونتائجه المستقبلية. ويكون لهذا التحقيق فائدة عظيمة ومتعة ذهنية كبيرة ومفيدة جدا للقراء وللتاريخ، أما البعد الآخر فهو البعد المكاني أي توضيح مكان الحدث ومعدل تكراره أو تكرار الحوادث المماثلة له في العالم. ولا يوجد تعريف واحد للتحقيق الصحفي، بل إن مسماه يختلف من بلد لبلد، فبعض البلاد العربية تسميه تقريرا، وبعضها يدعوه استطلاعا. ويفهم في كثير من الدول الأجنبية على أنه دراسة، لأن روح التحقيق الصحفي تتسم بالبحث وتقصي أسباب الحقائق ودراستها ومعرفة الزوايا المتعددة للحقيقة الواقعة، وغالبا ما يكون للتحقيق الصحفي علاقة بما يجري من أحداث، وله وشائج وصلات بما يرتبط في حياتنا من أفكار تتسم بالواقعية والآنية، حتى ولو كان موضوع التحقيق ينتمي إلى عصور ماضية، لأن المهم هو ما يكتشف من حقائق تاريخية جديدة لم تعرف من قبل.

وقد يكون تعريف التحقيق أكثر شمولا من تعريف الفنون التحريرية الأخرى:

لأنه فن يقوم على خبر مهم مازال في دائرة اهتمام القراء، أو مشكلة من مشكلات المجتمع، أو قضية أو فكرة جديدة يلتقطها الصحفي من البيئة التي يعيش فيها، ثم يقوم بجمع المادة الصحفية للموضوع كالحقائق والمعلومات والآراء ووجهات النظر المتعلقة بالموضوع، ثم يمزج ما بين جميع البيانات التي التقطها وجمعها، للوصول إلى حل يراه الصحفي أو الصحيفة مناسبا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة، التي يطرحها التحقيق الصحفي.

ومن عوامل ظهور التحقيق الصحفي:

١. ظهور بعض الأفكار التحررية كحرية الرأي والرأي الآخر، وفتح باب النقاش لفهم القضايا والإشكاليات المطروحة.

٢. كثرة المشكلات الاجتماعية التي يعانيها الناس، ورغبتهم في الوصول إلى حلول لتلك المشكلات.

٣. حب الاستطلاع لدى البشر، وتعطشهم لمعرفة الأحداث وأسبابها وآثارها وأبعادها المختلفة ونتائجها المستقبلية.

بعض أنواع التحقيقات الصحفية :ـ

١ – تحقيق خلفية الخبر : وهو التحقيق الذي يهدف إلى الكشف عما وراء الخبر، وشرح تفصيلاته وتحليل أحداثه. مثال: عمل تحقيق عن مدى صحة إحدى الشائعات المنتشرة بين الناس.

٢ – تحقيق التسلية : وهو التحقيق الذي يلبي حاجات القراء إلى التسلية والإمتاع، لأنه يقدم لهم الجوانب الأخرى للحياة الطريفة بعيداً عن مشكلاتهم اليومية واهتماماتهم السياسية. مثال: عمل تحقيق عن يوميات الشباب و اهتماماتهم المختلفة.

٣ – التحقيق التاريخي : وهو التحقيق الذي يتطرق للجذور التاريخية للأحداث المستجدة والمتكررة، التي جدت على أحداثها وقائع جديدة رأى محرر التحقيق الصحفي أن من واجبه العودة إلى بدايات الحدث، حتى ولو مضى عليه عشرات السنين. مثال: تحقيق عن اكتشاف مقبرة فرعونية.

٤ – تحقيق الرحلات: وهو التحقيق الذي يقوم به المحرر لنقل صورة مطابقة للبلد المحقق فيه، كحياة مواطنيه وأسلوب عيشهم ولبسهم ومأكلهم، وغير ذلك من الجوانب الإيجابية والسلبية من خلال رؤية محرر التحقيق لجميع الأمور مجتمعة. مثال: عمل تحقيق عن إحدى الدول التي يزورها المحرر الصحفي.

٥ – تحقيق المواسم : وهو التحقيق الذي يتناول فيه المحقق ذكريات المواطنين و رؤيتهم للوقائع الجديدة والقديمة المرتبطة بهذا الموسم. مثال: تحقيق عن العادات الرمضانية في الكويت.

٦ – تحقيق الإرشاد والتوجيه : وهو التحقيق الذي يتصدى لمعالجة القضايا الاجتماعية المتكررة، والبحث عن حلول مناسبة لها، من خلال جمع المعلومات الكافية والآراء ووجهات النظر،

سواء المؤيدة أو المعارضة لتلك القضية، وأسباب تكرارها والنتائج المستقبلية المتوقعة لها.
مثال: تحقيق عن أسباب الطلاق وأساليب الحد منه.

وختاما فإن مصادر التحقيق الصحفي، تعتمد على كل شيء من حولنا حصل أو متوقع حصوله، والمهم أن يركز الصحفي على زاوية واحدة من الموضوع تكون مثيرة للجمهور ومؤثرة في تفكيره ومستقبله. ومن المتفق عليه أن أروع التحقيقات الصحفية،هي تحقيقات صحيفة واشنطن بوست، وخاصة دورها فيما عرف بعد ذلك بقضية "ووترغيت".

نموذج لتحليل تحقيق صحفي وتقويمه

(الإعلام الديني.. جهل التجربة!)

ربما تشير أصابع الاتهام على أناس بعينهم باعتبارهم السبب الرئيسي في حرب الفتاوى وتضاربها،سواء في الصحف العربية أو عبر الفضائيات المختلفة، وبشكل أدق تنصرف كل الاتهامات إلى مجموعة من أنصاف المتعلمين الذين أخذوا حظاً وافراً في الظهور في وسائل الإعلام المختلفة ليدلوا بدلوهم في مسائل الفتوى وهم أبعد ما يكون عن ذلك العلم الذي لا يتوافر إلا في أصحاب العلم الحقيقيين من الدارسين والمتخصصين، إلا أن أحداً لم يفكر في ذلك الدور السلبي الضالع فيه محررو الصفحات الدينية ومعدو ومقدمو البرامج الدينية عبر الفضائيات باعتبارهم المسئولين عن اختيارهم لهؤلاء المتسلقين لحائط الدين والمتجرئين على ساحة الفتوى.

الدكتورة انشراح الشال ، أستاذ الإعلام الاجتماعي بكلية الإعلام جامعة القاهرة، ترى أن اللوم في ذلك التضارب والسماح لأنصاف العلماء بالظهور والانتشار يقع أولاً على العلماء الحقيقيين الذين أفسحوا المجال لمثل هؤلاء بسبب انصرافهم إلى مشاغلهم الخاصة وأدوارهم الوظيفية وعدم الاستجابة لبعض الصحفيين وبعض القنوات الفضائية للاشتراك في البرامج والتصدي للفتوى ، مما يؤدي إلى استعانة هذه الفضائيات أو تلك الصحف بمن نطلق عليهم " متسلقي العلم ومدعي المعرفة " ولو توافرت العملة الجيدة لما لجأ أحد إلى العملة الرديئة . وعلى المؤسسات الدينية أن تقوم بتحديد أسماء من يمكن الرجوع إليهم في أمر الفتوى ، كل حسب تخصصه لأنه لا يمكن للمفتي أو لشيخ الأزهر أن يتولى بمفرده الإجابة عن كل المسائل المتعلقة بالفتوى ، وبعد ذلك يأتي دور الصحفي أو المعد الذي ستكون أمامه لائحة بمن يمكن الاستعانة بهم للرد على استفسارات الناس ، ولابد أن يكون الإعلامي لديه قدر وافر من الثقافة الدينية ، حتى يختار الضيف على أسس موضوعية .

أما د. عاطف عدلي العبد ، مدير مركز بحوث الرأي العام بجامعة القاهرة فيؤكد أنه ينبغي التدقيق في اختيار المتحدث في البرامج التلفازية بصفة عامة باعتبار أن من يقدم في هذه البرامج يضفي عليه أهمية خاصة ويصبح قائداً للرأي في هذا المجال ويتم الاستشهاد برأيه والاستناد

إليه ، لذلك ينبغي على المعد والمقدم اختيار الصفوة من هؤلاء العلماء والمتحدثين الذين أثبتت التجربة أنهم ليسوا من هواة الظهور والبحث عن شعبية لهم بين الجمهور ، وإنما لا يوجد خلاف على علمهم ومكانتهم نظراً لتأثير وخطورة الانتشار التلفازي ولا يكون الهدف مجرد إثارة الزوابع والمشكلات من أجل مزيد من البريق، خاصة أن الشعب العربي شعب متدين ويشكل الدين أهم مقومات تكوين الرأي العام بجانب استخدام الاستمالات ومداخل الإقناع الدينية من أهم عوامل تكوين الرأي العام وتغييره . ويؤكد د. عاطف على أن اختيار هؤلاء الضيوف ينبغي أن يتصف بمعايير موضوعية بعيدة عن هدف زيادة رقعة المشاهدين أو خلق مزيد من الشعبية لقناة بعينها أو برنامج بعينة ، أو مقدم بعينة ، خاصة أن هناك هجمات تستهدف النيل من هذا المقدم المهم ، وهو الدين لدى الأطفال والمراهقين والشباب. وأصبح هناك استغلال للدين ومكانته لدى الرأي العام وتوظيفه لخدمة مذيع بعينة أو قناة بعينها ، كما ينبغي أن يقتصر التعرض للأمور الدينية على البرامج الدينية فقط ، ولا ينسحب ذلك إلى البرامج الدينية فقط ، ولا ينسحب ذلك على البرامج الحوارية الأخرى ، التي لا تهدف إلى التثقيف الديني ، فهذا ليس مجالها ولا تخصصها . وينبغي اختيار الضيوف في البرامج الدينية على أساس العلم والتخصص وليس طبقاً لتصنيفات أخرى، كالدعاة الجدد أو الدعاة الشبان ، أو غيرها من التصنيفات التي تخلق مشكلات أكثر منها تقديم رؤية دينية واضحة المعالم تصب في تثقيف ديني موضوعي لا يبحث عن شهرة ولا بطولة زائفة .

ويتفق مع هذا الرأي السيد عبد الرءوف رئيس تحرير مجلة عقيدتي سابقاً ، الذي يؤكد أن هناك فوضى تسمى فوضى الإفتاء وتتمثل هذه الفوضى في أن بعض العلماء يخرجون على الناس من وقت إلى آخر بفتاوى صادمة تحدث نوعاً من البلبلة والجدل، وهناك من تصدوا للإفتاء دون تأهيل علمي حقيقي، فليس كل من درس أو قرأ بعض الكتب في الفقه والحديث والتفسير أو جلس أمام بعض الشيوخ يصلح أن يكون مفتياً واختلافات الفقهاء هي في الأصل رحمة بالمسلمين ، لأن الفقهاء لو اتفقوا جميعاً على التشديد سيصعب على عامة الناس القيام بواجباتهم الدينية والمعيشية، وإذا اتفق العلماء جميعاً على التيسير والترخص لن يبقى من الدين شيء لذلك فالإسلام هو دين الوسطية.

وتأتي مسئولية الإعلام في أنه مع زيادة عدد القنوات الفضائية سواء الرسمية أو غير الرسمية ، هناك سباق محموم بينها على استضافة العلماء والدعاة والمتصدين للفتوى للإجابة

عن استفسارات المشاهدين ، والمشكلة بدأت بالبرامج المباشرة التي تستقبل أسئلة الناس على الهواء ، ومنها أسئلة تدخل في أدق تفاصيل العلاقات الخاصة ، ومنها ما لا يجوز مناقشته على الملأ، وفي هذا السياق المحموم اعتمدت بعض الفضائيات على العلماء الفعليين الحقيقيين وحاولت بعض القنوات الأخرى أن تصنع نجومها الخاصين بها ، ومن هنا كانت ظاهرة الدعاة الجدد ، فظهر من ليسوا مؤهلين للإفتاء، ويتحمل مسئولو هذه البرامج ويقابلهم المحررون ورؤساء الأقسام الدينية في الصحف والمجلات مسئولية التمكين لهؤلاء دون تمييز بين الدعاة الحقيقيين وبين الأدعياء.

نشر التحقيق السابق بجريدة الأهرام المصرية في يوم الجمعة الموافق ٢٥-٥-٢٠٠٧م

أولا – التحليل :

١ – **نوع التحقيق** : يأتي هذا النص تحت نوع (تحقيق الإرشاد والتوجيه) فهو يتصدى لمعالجة قضية تتصل بالعقيدة وما يتصل بها من تشريعات وفتاوى، وتهم جانبا كبيرا من المجتمع وهي قضية (تضارب الفتاوى) على صفحات الصحف، وعبر القنوات الفضائية.

٢ – **عناصر التحقيق** :

أ – **العنوان** : (الإعلام الديني .. جهل التجربة) ... وهو عنوان يحدد مسار التحقيق في إطار مطلب مركز أثناء إجراء الأحاديث مع ذوي الاختصاص، وهذا المطلب هو وضع الحل الحاسم لفوضى الفتاوى وتضاربها.

ب – **جسم التحقيق**: ويمثله مجموعة الإجابات التي صدرت عن المتخصصين في مجال الإعلام الديني معبرة عن رأيهم في القضية المثارة، وموضحة الأضرار المتوقعة نتيجة تضارب الفتاوى واختلافها، هذا إلى جانب مقترحات الحلول التي تقدموا بها ليجنبوا المجتمع نتائج هذه الفوضى في الفتوى والتشريع.

ج – **الخاتمة أو الحلّ** : وقد توصل إليه الصحفي المحقق في نهاية التحقيق وقد استخلصه من الأحاديث التي أجراها مع المتخصصين في الإعلام الديني.

ثانيا – التقويم:

يعدّ التحقيق الصحفي السابق نموذجا لهذا الفن الصحفي، ذلك لاكتمال جوانبه الفنية كما يلي:

١ – يقوم التحقيق على مشكلة تشغل بال المجتمع لما لها من اتصال مباشر بعقيدة المجتمع وما يتصل بها من تشريعات ومعاملات وهي قضية (تضارب الفتوى واختلافها).

٢ – وضوح الهدف الذي يسعى إليه الصحفي المحقق، وهو حلّ المشكلة معتمدا على رأي أهل الخبرة من العلماء المتخصصين.

٣ – لقد ركز المحقق على زاوية واحدة تناولت أسباب تضارب الفتوى واختلافها في الصحف والقنوات الفضائية، ولم يتطرق التحقيق إلى موضوعات أخرى.

٤- كشف التحقيق عن شخصيات المتحدثين وميولهم، وعن مدى حرصهم على ترصد المشكلة، واقتراح الحلول المناسبة لها.

٥- أظهر التحقيق قدرات الصحفي المهنية، وقد تمثلت في رسم مسار التحقيق، وتسليط الضوء على الجانب السلبي للمشكلة وجمع المعلومات المناسبة لصوغ الحل المناسب وتقديمه إلى من يهمه الأمر لاتخاذ ما يلزم من إجراءات.

٦- استطاع الصحفي في نهاية التحقيق أن يصل إلى غايته فقد أثار الجمهور بموضوعه، ودفعه إلى قبول ما طرحه من حلّ لمشكلة يراها مؤثرة في حاضره ومستقبلة.

ثالثا - أسئلة المناقشة:

١- اذكر تعريفا محددا للتحقيق الصحفي.

٢- بم يتميز التحقيق الصحفي عن فنون التحرير الصحفي الأخرى؟

٣- اذكر العوامل التي أدت إلى ظهور التحقيق الصحفي.

٤- عدّد أنواع التحقيق الصحفي. وبين أي الأنواع تميل إليها مع ذكر السبب.

رابعا - أسئلة لورشة العمل:

١- ارجع إلى بعض الصحف اليومية، واجمع عددا من التحقيقات الصحفية مستوفيا ثلاثة منها.

٢- ارجع إلى إحدى الصحف، وعين منها تحقيقا صحفيا، وبين نوعه.

٣- طلب إليك إعداد تحقيق صحفي عن ظاهرة (الدروس الخصوصية) اكتب الخطة التي تقترحها لإنجاز هذا التحقيق، ثم بين الغاية التي تسعى إليها من وراء هذا التحقيق.

٤- اقرأ التحقيق الصحفي الآتي وأجب عما يأتي:

الغابات تحد من التغير المناخي

سدني ـ د. ب. أ ـ أيدت دراسة علمية وجهة نظر استراليا القائلة أن الجهود المالية للحد من أنشطة قطع الأشجار في غابات أندونيسيا قد يكون لها تأثير في الحد من التغير المناخي أفضل من الانضمام إلى بروتوكول كيوتو. وسيلزم الانضمام إلى البروتوكول استراليا بحد أقصى للانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري. وأعلنت استراليا ـ التي ترفض مثل الولايات المتحدة الانضمام إلى معاهدة كيوتو ـ في إبريل الماضي أنها ستخصص مائتي مليون دولار إسترليني (١٥٤ مليون دولار أمريكي) للحفاظ على غطاء الأشجار الاستوائية في أندونيسيا. وقال رئيس الوزراء الأسترالي جون هوارد "إذا كان بمكانك فعل ذلك، فإن بإمكانك تقليل الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري". وأضاف إن تقليل معدل إزالة الغابات في أندونيسيا إلى النصف سيقلل من تأثير الانبعاثات بعشرة أضعاف المعدل الذي يمكن تحقيقه من وراء بروتوكول كيوتو. والدليل العلمي على ذلك نشر في بحث مهم بجريدة "ساينس" شارك فيه بيب كناديل من منظمة الكومنولث للبحوث العلمية والصناعية في أستراليا. وشارك كناديل علماء من الولايات المتحدة وبريطانيا والبرازيل وفرنسا في بحث يظهر فوائد الحفاظ على الغابات التي تمتص غاز الكربون. واكتشف العلماء أن أشجار الغابات لا تطلق في الهواء بعد ذلك الكربون الذي امتصته كما كان يرجح البعض.وقال كناديل أن إزالة الغابات سبب في ٢٠ ٪ من الانبعاثات الغازية التي تعزى لأنشطة الإنسان. تجدر الإشارة إلى أن أندونيسيا من أكثر دول العالم نشاطا في مجال إزالة الأشجار التي تستخدم بعد ذلك في منتجات خشبية و ورقية. ويحل محلها مزارع زيت النخيل والمحاصيل الحقلية. ورأى "كناديل" أن "أندونيسيا" و"بابوا نيو غينيا" وغيرهما من الدول النامية التي تتمتع بغابات استوائية ضخمة يمكن منحها بعض الحوافز لتشجيعها على الحفاظ على تلك الغابات.

نشر التحقيق السابق بصحيفة القبس ٥-٦-٢٠٠٧م

أسئلة المناقشة:

١ – حدّد ما يأتي:

أ – نوع التحقيق الصحفي السابق.

ب – عناصر التحقيق التي اشتمل عليها النص السابق.

٢ – أكمل ما يأتي:

أ – المشكلة التي تناولها التحقيق هي : .....

ب – وهي مشكلة تشغل بال الإنسانية لأنها :.....

ج – الهدف الذي يسعى إليه المحقق الصحفي هو :.....

٣– كشف التحقيق عن شخصيات المتحدثين وميولهم – وضح ذلك.

٤ – ما الحلّ الذي اقترحه المتحدثون؟ وما رأيك في هذا الحلّ المقترح؟

المراجع

١- أحمد بدر وآخرون- الصحافة الكويتية دراسة توثيقية أرشيفية- مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع- الكويت ١٩٧٩.

٢- أديب خضور- مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة- الطبعة الثانية- دمشق ٢٠٠٠.

٣- إسماعيل إبراهيم- فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق- دار الفجر للنشر والتوزيع- القاهرة ١٩٩٨.

٤- حسن مكي و بركات عبدالعزيز- المدخل إلى علم الإعلام- ذات السلاسل- الكويت ١٩٩٥.

٥ - سمير محمد حسين- الرأي العام (الأسس النظرية والجوانب المنهجية)- عالم الكتب- القاهرة ١٩٩٧.

٦- سمير محمد حسين- المدخل إلى الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام- الطبعة الرابعة- مكتبة جامعة الكويت ٢٠٠١.

٧- عاطف عدلي العبد- الإعلام والمجتمع (الأسس النظرية والنماذج التطبيقية)- دار الفكر العربي- القاهرة ٢٠٠٦.

٨- عبدالستار جواد- فن كتابة الأخبار: عرض شامل للقوال الصحفية وأساليب التحرير الحديثة- مجدلاوي- عمان ١٩٩٩.

٩- عبدالعزيز شرف- فن التحرير الإعلامي- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ١٩٨٠.

١٠- عبداللطيف حمزه- المدخل في فن التحرير الصحفي- دار الفكر العربي- القاهرة ١٩٨٠.

١١- عبدالله الحاتم- من هنا بدأت الكويت- الطبعة الثانية- مطابع القبس التجارية- الكويت ١٩٨٠.

١٢- عبدالملك بن شلهوب- التحقيق الصحفي (أسسه وأساليبه واتجاهاته الحديثة)- مكتبة الملك فهد الوطنية- الرياض ٢٠٠٤.

١٣- فاروق أبو زيد- فن الخبر الصحفي- مكتبة العلم- جدة ١٩٨١.

١٤- كارول ريتش- ترجمة عبدالستار جواد- كتابة الأخبار والتقارير الصحفية- دار الكتاب الجامعي- أبو ظبي ٢٠٠٢.

١٥- ليلى عبدالمجيد ومحمود علم الدين- التحرير الصحفي- القاهرة ٢٠٠٦.

١٦- محمد أحمد النابلسي- سيكولوجية الشائعة- مركز الدراسات النفسية والجسدية- بيروت ٢٠٠٤.

١٧- محمد عبدالقادر حاتم- الرأي العام (وتأثره بالإعلام والدعاية)- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٩٣.

١٨- محمد منير حجاب- مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة- دار الفجر للنشر والتوزيع- القاهرة ٢٠٠٠.

١٩- محمود أدهم- " فن الخبر " فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتحقيق- الطبعة الثانية- القاهرة ١٩٨٧.

٢٠- محمود علم الدين- المدخل إلى الفن الصحفي- مطبعة الإسراء- القاهرة ٢٠٠١.

٢١- مرعي مدكور- الصحافة الإخبارية- دار الشروق- القاهرة ٢٠٠٢.

٢٢- مركز الدراسات والبحوث لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية- أساليب مواجهه الشائعات- جدة ٢٠٠١.

٢٣- نبيل حداد- في الكتابة الصحفية (السمات- الأشكال- القضايا- المهارات)- دار الكندي- عمان ٢٠٠٢.

24- Adams, Julian & Stratton, Kenneth, (1985) Press Time (Fourth Edition), Prentice-Hall, Inc., Englewood Cliffs, New Jersey.

25- Alrajehi, Menawer Bayan. Who Reads What, When, Where, And Why In Kuwait Newspapers: A Study Of Uses And Gratifications. (Doctoral dissertation, The University of Southern Mississippi, 2003).

26- Atkin, C, Burgoon, J & Burgoon, M (1983). How Journalists Perceive the Reading Audience. Newspaper Research Journal, 4, 5163-.

27- Bogart, L. (1979). Premises for Propaganda: The U.S. Information Agency's Operating Assumptions in the Cold War. New York: Free Press.

28- Bogart, L (1981). Press and Public. New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Inc., Publishers.

29- Curran, James & Gurvitch, Michael (1991). Mass Media and Society (London: Edward Arnold).

30- Gans, Herbert J. (1979). Deciding What's News. New York: Vintage Books.

31- Jurdi, N & Dashti, A (1994). Communication Policies in the State of Kuwait. Kuwait University, Annals of the Faculty of Arts, 14 (96).

32- McQuail, Denis (1987). Mass Communication Theory (Second Edition), Sage Publications Inc.

33- Schudson, M (1995). The Power of News. Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press.

34- Short, J. Rodney and Dickerson, Bev (1980). The Newspaper. Carthage, Illinois: Fearon Teacher Aids.

تم بحمد الله